الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵏⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⴰⵔⵥⵣⵓ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

جامعة مولود معمري؛ تيزي –وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

رقم التّرتيب:

الرّقم التّسلسليّ:

الميدان: اللّغة العربيّة وآدابها.

الفرع: دراسات أدبية.

الطّور: ماستر 2/ **التّخصّص:** أدب حديث ومعاصر.

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

تلقي البنيوية التكوينية في النقد الجزائري المعاصر

إعداد الطالبتين:

– زينة زغني

– ليندة عدة

إشراف الأستاذ:

–نبيل محمد صغير

اللجنة المناقشة:

– د. ويزة أعمارة	**أستاذة محاضرة ب....**	**جامعة مولود معمري....**	**رئيسا.**
–د. نبيل محمد صغير	**أستاذ محاضر ب....**	**جامعة مولود معمري....**	**مشرفا ومقررا.**
–د. مولود بوزيد	**أستاذ محاضر ب...**	**جامعة مولود معمري...**	**عضوا مناقشا.**

السّنة الجامعيّة: 2020/2019م.

شكر وتقدير.

في مثل هذه اللّحظات يتوقف البراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تتبعثر الأحرف وعبثا أن يحاول تجميعها في سطور كثيرة في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى في غمار الحياة.

ونخصص بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا.

إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور **"نبيل محمد صغير"** الذي تفضل بالإشراف على بحثنا هذا فجزاه الله عنّا كل خير فله منّا التقدير.

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى التي في بطنها حملتني إلى صدرها الدافئ حضنتني بحنانها حبيبتي وقرة عيني **"أمي الحبيبة والغالية"**.

إلى الغالي الذي يجاهد من أجل الحياة والذي علمني الصبر والتحدي ولقنني معنى الحياة نور دربي **"أبي العزيز"**.

وإلى **"جدتي"** بدعائها استطعت أن أتجاوز العقبات يحفظها الله.

وإلى إخوتي الأعزاء: **"أليسيا"، "أنيس"، "أغيلاس"**.

وإلى أعز إنسانة وصديقة عرفتها وجمعتني الجامعة بها **"ليندة"**

إلى جميع الأصدقاء والصديقات وكل أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها وكل من كان عونا لي في بحثي المتواضع سواء من قرّيب أو بعيد.

زينة

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى التي في بطنها حملتني إلى صدرها الدافئ حضنتني بحنانها حبيبتي وقرة عيني **"أمي الحبيبة والغالية"**.

إلى الغالي الذي يجاهد من أجل الحياة والذي علمني الصبر والتحدي ولقنني معنى الحياة نور دربي **"أبي العزيز"**.

وإلى **"الجدتين"** فبدعائهما استطعت أن أتجاوز العقبات يحفظهما الله.

وإلى إخوتي الأعزاء: **"زاهية"، "ليديةّ"** وزوجها **"ياسين"، "فازية" "تسعديت" "علي محند"**.

وإلى أعز إنسانة وصديقة عرفتها وجمعتني بها الجامعة **"زينة"**.

إلى رفيقة دربي وتوأم روحي بنت عمتي **"سارة"**.

إلى جميع أفراد عائلتي.

إلى جميع الأصدقاء والصديقات وكل أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها وكل من كان عونا لي في بحثي المتواضع سواء من قرّيب أو بعيد.

ليندة

مقدمة

تشكل البنيوية في النقد العربي منعرجا كبيرا لأنها أحدثت ثورة على مستوى الفكر والنقد العربيين، فقد رفضها البعض بحجة أنها غير نابعة من تراث العرب، وقد قبلها البعض لأنها تفيد الثقافة العربية وتفيد قراء الأدب والنقد. وفي إطار البحث في طروحات البنيوية جاءت البنيوية التكوينية لتعكس تراجعا عن شكلانية البنيوية عربيا، فانتشرت في المشرق مع كبار نقاد العرب أمثال **"يمنى العيد"، "كمال أبو ديب"** وانتشرت في النقد المغاربي مع **"محمد بنيس"** و**"عبد المالك مرتاض"** و**"عبد الحميد بورايو"**.

يسعى بحثنا إلى الكشف عن خصوصية الطرح الذي تبناه **"عبد الحميد بورايو"** في اعتماده على البنيوية التكوينية قراءة وتحليلا ونقدا، يعد **"عبد الحميد بورايو"** من أهم وأبرز النقاد الجزائريين الذين كتبوا استنادا إلى خلفية النقد البنيوي التكويني، فقد سبق **"محمد بنيس"** في هذا المجال.

من أسباب اختيارنا هذا الموضوع رغبتنا في معرفة خطابنا النقدي الجزائري واستكشاف أسراره وخصوصياته التي تجعله يتميز عن غيره من أصناف النقد العربي.

إن فهم بنية التكوينية والرغبة في استثمارها في تحليل النصوص من أهم الأسباب التي تدفع الباحث إلى تبني هذا الطرح الذي سيساعدنا في اكتساب مفاهيم جديدة.

وتعد الجزائر من بين البلدان العربية التي سعت إلى إحداث قطيعة جذرية مع الممارسات النقدية التقليدية وإعطاء الأولية في تعاملها مع النصوص للمقاربة البنيوية التكوينية وهذه الأخيرة كان لها الأثر الواضح في النص الأدبي بما قرته من المفاهيم والأفكار التي أحدثت إشكالية تلقي المصطلح في النقد الجزائري وهذا ما دفعنا للبحث في إشكالية تلقي

المنهج البنيوي التكويني في النقد الجزائري المعاصر وبالأخص عند الناقد الجزائري **"عبد الحميد بورايو"** فجاء بحثنا موسوما ب **" إشكالية تلقي البنيوية التكوينية في النقد الجزائري المعاصر"** وتأسيسا على ما سبق يحاول بحثنا هذا الإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ما مفهوم البنيوية التكوينية؟ وما هي أهم مرتكزاتها وكيف طبق **"عبد الحميد بورايو"** البنيوية التكوينية في النقد الجزائري في كتابه **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"؟**
- ما هي آليات البنيوية التكوينية التي تبناها بورايو؟

ولمعالجة هذه الإشكالية المعرفية قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين.

فقد جاء الفصل الأول موسوما **"في تلقي مفاهيم النقد البنيوي التكويني"** وقد تطرقنا إلى مصطلح البنية والنشأة والأصول المختلفة للبنيوية التكوينية وأهم روادها أما الفصل الثاني فجاء موسوما ب **"النقد البنيوي التكويني تطبيقيا "عبد الحميد بورايو" أنموذجا"** حيث جاء للكشف عن صيغة تلقي المنهج البنيوي التكويني لدى النقاد العرب.

تكمن أهمية موضوعنا في دراسة كتاب اعتبره النقاد من بين التجارب الرائدة والمهمة التي تبنت منهجا غريبا كان له الانتشار الواسع في الساحة النقدية العربية وهو المنهج البنيوي التكويني.

وتندرج دراستنا هذه فيما يسمى **"نقد النقد"** الذي اعتمدنا من خلاله على منهجين يخدمان بحثنا، أولهما المنهج التاريخي الذي سار مع البحث ليرصد مختلف التحولات التي مر بها المنهج البنيوي التكويني أما الثاني فكان المنهج الوصفي التحليلي الذي سخر لخدمة الممارسة التطبيقية عند الناقد **"عبد الحميد بورايو"** وهو أهم منهج اعتمدت عليه دراستنا ومن

بين أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره هو أن هذا المنهج أكثر اقناعا لنا ولأننا ندرك أن النص لا يمكن أن يكون بنية منغلقة عن سياقاتها الخارجية إلى جانب أن المنهج البنيوي التكويني أثار النقاد العرب بشكل واضح ويعد كتاب **"عبد الحميد بورايو"** من أهم الدراسات التي تبنت هذا المنهج.

وهذا البحث كأي بحث لا يخلوا من الصعوبات التي يقف على رأسها ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من الناحية النقدية إضافة إلى صعوبة البحث في مجال **"نقد النقد"** فأصعب الكلام فهو الكلام عن الكلام عما قبل ونقص المصادر والمراجع.

الفصل الأول: في تلقي مفاهيم النقد البنيوي التكويني.

1) تعريف البنيوية (المنطلق الفلسفي).

2) البنيوية التكوينية (تطور المفهوم).

3) نشأة البنيوية التكوينية.

4) البنيوية التكوينية في النقد العربي.

5) مبادئ ومرتكزات البنيوية التكوينية.

لقد شهدت الساحة النقدية في العصر الحديث مجموعة من المناهج النقدية المتباينة ومن بين هذه المناهج نجد المنهج البنيوي التكويني الذي يهدف إلى الكشف عن العلاقة بين النصوص الإبداعية والسياقات الاجتماعية المولدة لها وقبل الحديث عن البنيوية التكوينية ارتأينا أولا إلى إعطاء مفهوم للبنية كون هذه الأخيرة من المصطلحات الأساسية التي اعتمدت عليها البنيوية التكوينية.

البنية (structure):

تعدد مفهوم هذا المصطلح بتعدد المعارف الإنسانية في شتى المجالات، الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

أ. لغة:

يقول ابن منظور في لسان العرب: «بنية من الفعل بنى ما بنيته وهو البنى والبنى يقول أبو الحسن:

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا.

وإنما أراد هنا بالبنى جمع بنية وإن أراد البناء، البنية، الهيئة التي يبني عليها مثل المشية والركبة أما البنيان: الحائط ويقال فلان»[1].

[1] - ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1989، ص 510.

ب. اصطلاحا:

إن مصطلح البنية كغيره من المصطلحات واجه العديد من الاختلافات الناتجة عن تعدد استعمال هذا المصطلح في مجالات مختلفة:

البنية «نسق من العلاقات الباطنة المدركة وفقا لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء له قوانينه المحايثة من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي»[1]. بما أن البنيوية نسق من العلاقات الباطنة فهي تتصف وتدرس الوحدة من جانبها الداخلي الذي يكون مندرج في النص.

أما الشكلانيون فيعرفون البنية على أنها «وحدة لغوية ساكنة غير متحركة في الزمان والمكان وكأنها معزولة عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت فيه»[2]. بما أن البنية تندرج ضمن الوحدة الداخلية للنص فالشكلانيون ركزوا على أنها وحدة لغوية ساكنة في زمان واحد ومكان واحد أي فرضت نفسها الاعتزال عن السياق الذي نشأت فيه.

في حين يعرفها **"جان بياجي"** على أنها «عبارة عن نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا، إن هذه البنية تتسم بخصائص ثلاث: الكلية، التحولات، الضبط الذاتي»[3]. عكس ما يراه الشكلانيون نجد أن **"جان بياجي"** أنها تتحول وتتمثل كلية النص وذلك من خلال قوانينه ومن خلال الضبط الذاتي للنص.

[1] - أحمد سالم ولد أباه: البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث، المكتبة المصرية، 2005، ص 76.
[2] - المرجع نفسه، ص 76.
[3] - إبراهيم روماني: أسئلة الكتاب النقدية، المؤسسة الجزائرية، ط1، 1984، ص 57.

1) البنيوية:(المنطلق الفلسفي):

تتمثل البنيوية التكوينية في عدة خصائص وأفكار جوهرية التي تبين لنا مختلف المستويات التي تدرسها فالبنيوية، «منهج فلسفي وفكري ونقدي ونظرية للمعرفة تتميز بالحرص الشديد على التزام المنطق والعقلانية ويتأسس هذا المنهج على فكرة جوهرية مؤداها أن الارتباط العام لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة ببعضها البعض على أساس العناصر المكونة لها في ضوء نظام منطقي مركب»[1]. أما في النقد فتعرف البنيوية على أنها «محاولة التوحد بين لغة الأثر الأدبي والأثر الأدبي نفسه باعتباره نسقا يتألف من جملة، عناصر لغوية وشكلية»[2]. ففي النقد نجد أن البنيوية تركز على العناصر اللغوية والشكلية وليس بالبنية الداخلية فقط فهي تقوم بتوحد اللغة الأدبية بالأثر الأدبي.

لقد قامت البنيوية على أثر فلسفي، كان خلافة لجدل عنيف بين الفلسفة المثالية والفلسفة المادية، فقد أظهرت البنيوية قبسها من هذا الجدل الحائر التي تربط الفلسفتين التي كانتا حاضرتين وبقوة في المنهج البنيوي التكويني. باعتبار أن المنهج سعى إلى تحقيق الصلة بين الرؤية والتشكيل. فالبنيوية تقوم على تحقيق المستويات التي تدرسها وذلك بين البنية الداخلية والخارجية للنص. فيقول **"عبد الله إبراهيم"**: «إذا كانت البنيوية والسميائية والتفكيك تعد أهم المنهجيات الأساسية التي نهضت على الجهود اللغوية الحديثة فإن هذا يفوق خارطة تلك الجهود رغم سعتها وملاحظة مرحلة تطورها»[3]. فإن الجهود اللغوية الحديثة التي تقوم عليها

[1] - سمير حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1 بيروت 2004. ص161.
[2] - المرجع نفسه، ص 161.
[3]- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ص 8.

البنيوية التكوينية ترتكز على تجليات المنهج التفكيكي الذي يساعد في تحليل آليات النص وذلك من أجل تحقيق تلك الجهود والتي تقدم دورًا فاعلا في نشأة البنيوية التكوينية.

«إن البنائية كانت لها جذور فلسفية أقدم بكثير من العصر الذي ظهرت فيه وأهم هذه الجذور هي اعتقادي-فالبنائية مثل فلسفة **"كانط"**-تبحث عن الأساس الشامل اللازمني الذي ترتكز عليه مظاهر التجربة تؤكد وجود نُسق أساسية تركز عليه كل المظاهر الخارجية للتاريخ»[1]. إنّ البنيوية انطلقت من المشروع الفلسفي الذي يهتم بالزمان وعلى التجارب الحياتية للإنسان فهي تبرز الاتكاء الفلسفي بصورة عامة وتبرز أهم المناهج الذي يقوم عليه المبحث وذلك بتنسيق النصوص بالمظاهر الخارجية للتاريخ.

2) البنيوية التكوينية:(تطور المفهوم) (structuralisme génétique):

«منهج جدلي في دراسة الظواهر الثقافية، ظهر من أجل فهم العلاقة الموضوعية بين العمل الفني وواقع تلك العلاقة التي نظرت اليها المذاهب النقدية السابقة نظرة آلية ضعيفة أو سطحية»[2]. وهذا يعني أن البنيوية التكوينية جاءت لكي توضح العلاقة بين الإبداع الأدبي الذي يعكس هذا الفن في صور وقوالب فنية وجمالية متميزة وهي وليدة المنهج الجدلي الماركسي الذي أسسه **"جورج لوكاتش"**: «فالبنيوية التكوينية فلسفة متكاملة ذات منظور نقدي يتجاوز سلبية النقد الى استشراق إيجابية تنسجها الجدلية القائمة بين الذات والموضوع، تلك

[1]- المرجع نفسه، ص 8.
[2] - ينظر: حميد الحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، ط1، 1985-1405، ص 11.

الجدلية الممثلة لجوهر كل علم تكويني»[1]. يرى **"جورج لوكاتش"** أن البنيوية التكوينية فلسفة متكاملة التي تتجاوز سلبية النقد فهي تهتم بالانسجام الجدلي القائم بين الذات والموضوع.

ولا يمكن الحديث على البنيوية التكوينية دون أن نتحدث عن منظرها **"لوسيان غولدمان"** «الذي قدم تلخيصا متكاملا لمرتكزات النقد الجدلي الجديد ولقد اعتمد **"ل غولدمان"** على ما كتبه **"جورج لوكاتش"** في كتابه **"نظرية الرواية"** واعتمادًا على أبحاث الناقد **"رونيه جيرارد"** في كتابه **"كذب رومان طيقي وحقيقة روائية"**»[2]. ولتحديد الجذور التي خرجت منها البنيوية التكوينية يقول **"لوسيان غولدمان"**: «إن البنيوية التوليدية مفهوم علمي وإيجابي عن الحياة الإنسانية وهو مفهوم يتصل مفكروه الأساسيون **بفرويد** على أساس سيكولوجي ويتصلون "بهيجل" و**"ماركس" "ولوكاتش"** على أساس تاريخي اجتماعي»[3]. نلاحظ أن **"لوسيان غولدمان"** يقوم بالاعتماد على مفكرين أساسيين وذلك على أساس اتباع مناهجهم فهو يرى أن البنيوية التوليدية مفهوم علمي وايجابي عن الحياة الإنسانية فهي تندرج ضمن الوحدة العلمية.

3) نشأة البنيوية التكوينية:

لقد اقتصرت البنيوية الشكلية على تحليل النص وحده دون الرجوع الى مراجعة نفسية المبدع أو ظروفه الاجتماعية فألغينا الفرادة والخصوصية الفنية للنص الواحد وقضت على

[1] - لوسيان غولدمان: البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، ط2، لبنان 1986، ص 8.
[2] - ينظر: أحمد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، ص 11.
[3] - أحمد سالم ولد أباه: البنيوية االتكوينية والنقد العربي الحديث، ص 78.

المبدع وتميزه، فوجدت البنيوية نفسها أمام باب مسدود بسبب هذه الانغلاقية فجاءت البنيوية التكوينية لتعيد قيمة المبدع حيث جمعت بين البعد الاجتماعي للنص والبعد اللغوي.

«نشأت البنيوية التكوينية في أحضان الفكر الماركسي في ظل جهود المفكرين والنقاد الماركسيين ومبادئ الفكر الجدلي الذي ركز على التفسير المادي والواقعي للفكر والثقافة عمومًا حيث أنها «تسمح بنوع من العلاقة بين البنيوية الفوقية -الثقافة والادب والفنون والبنية التحتية كالاقتصاد والمجتمع وما شاكل ذلك»[1]. فمنهج البنيوي التكوينية يرتبط بالأعمال والتصرفات الإنسانية ودمج البنيوية بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الجماعة الإنسانية حيث أن العامل الحقيقي للإبداع هم الجماعات الاجتماعية وليست الأفراد المنعزلين فالبنيوية التكوينية ارتبطت باسم **"لوسيان غولدمان"** الذي عبر عن تسميتها بهدف تأسيس نظرية خاصة به تشرح العمل الأدبي في علاقته الداخلية وتندرج بنيته الدلالية في بنية اجتماعية أكثر شمولا واتساعًا.

4) البنيوية التكوينية في النقد العربي:

شغلت البنيوية اهتمام النقاد العرب ففي بداية الأمر كان حضور هذا المنهج ملتبس، مما أدى إلى صعوبة تلقيه وفهمه، لأن أصله غربي لكن هذا لم يمنع محاولة الغوص في عماره وما الدراسات النقدية الا دليل على ذلك أمثال، خالدة سعيد، يمنى العيد كمال أبو ديب ومحمد براءة، سعيد علوش، سعيد يقطين وغيرهم وتعد البنيوية من أهم المناهج التي فرضت نفسها في الساحة النقدية وذلك من خلال إنجازات النقاد العرب في تعريف هذا

[1] - وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث، ص143.

المنهج ولعل خير مثال على ذلك كمال أبو ديب الذي استوحى أفكار كتابه الضخم "جدلية الخفاء والتجلي" جاء على شكل دراسات بنيوية في الشعر عام 1981 من خلال أعمال النقاد الغرب.

اتفق معظم النقاد العرب على استخدام مصطلح البنيوية التكوينية وذلك كونها تخدم النص الأدبي الغربي والناقد خاصة حيث طبقها الكثير من الدارسين العرب والجزائريين حيث تجد أكثر المصطلحات شهرة وتداولا هي لا تحتاج إلى حصر مستعملها أو مواطن استعمالاتها، يكفي أن نذكر دون توثيق من الأسماء النقدية التي تبنتها كل من محمد براءة، عبد مالك مرتاض محمد ساري، عزيز الماضي وغيرهم.

فمن مواقف نقّاد العرب حول مقاربة النفس الأدبي الجزائري، فإننا وجدنا جملة من الممارسات البنيوية، التي درسها والتي قام بها رشيد بن مالك وحسين الخمري وعبد الحميد بورايو وهذا يدل على اهتمام الكبير الذي حظيت به البنيوية التكوينية من طرف النقاد والجزائريون، خاصة **"عبد الحميد بورايو"** الذي كشف عن توظيفه للمنهج البنيوي واعتماده على أساسيات البنيوية التكوينية في كتابه **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"** ويصرح عبد الحميد بورايو عن اختيار المنهج البنيوي عن غيره فيقول: «يرجع اختيار الباحث لهذا المنهج ليمون أداته في التحليل النصوص إلى لما يوفره من وسائل تفتح أفاق عديدة في دراسة النص وتكشف عن أبعاد مختلفة، **"فعبد الحميد بورايو"** من المؤيدين لمنهج ذلك لما يتوفر عليه من وسائل تفتح آفاق أمام القارئ لاكتشاف أبعاد النص. وهذا من خلال تطورها وتحركها وتفاعلها داخل وضع محدد زمنيا ومكانيا الذي سنقوم بدراسته من خلال تحليلنا للمنهج البنيوي التكويني من خلال كتاب **"عبد الحميد بورايو"**. وما قدمت البنيوية من مفاهيم جديدة التي قدمها الناقد الجزائري.

فالبنيوية التكوينية هي إحدى المصطلحات العربية التي أوجدها النقاد العرب للتعبير عن المصطلح الأجنبي "structuralisme" إلى جانب مفاهيم عربية كثيرة ومتعددة بتعدد النقاد العرب المتبنين لهذا المنهج، ويعد هذا التعدد المصطلحي إلى عدة أسباب ومنها، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي غامض الحد والمفهوم أو أن المفهوم الغربي

الواحد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة لها أو أن المصطلح العربي الواحد يرد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت نفسه وهذا يعود إلى أهم إشكالية وهي النقل من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية إلى جانب غياب الترجمة الموحدة للمصطلح نفسه.

أطلت البنيوية التكوينية على ساحتها النقدية العربية كمنهج نقدي استفاد من البنيوية الشكلانية في تركيزها على الإبداع من داخل النص وعلى النقد السوسيولوجي بالتركيز على المرجعيات الاجتماعية لتصبح كحافز جديد يعطي أفاق جديدة للخطاب العربي معتمدا على مفاهيمها حيث انتقلت عدوى التيار البنيوي التكويني إلى الساحة النقدية العربية مع نهاية السبعينيات مع الكثير من النقاد العرب الذين تيتنوا هنا المنهج إما عن طريق إعلانهم عن انتمائهم للبنيوية التكوينية أو عن طريق القيام بدراسة أو ترجمة لكتاب من البنيوية التكوينية في النقد الغربي.

وبذلك فالمنهج البنيوي التكويني هو أكثر المناهج النقدية الغربية الذي عرف رواجا عند العرب حيث تبناه الكثير من النقاد في تحليلهم للنصوص ووجدوا فيه ضالتهم رغم أنها دخلت إلى العرب متأخرة مقارنة بميلادها الغربي حيث أن هذا المنهج الذي بلوره **"لوسيان غولدمان "** أشفى غليل الكثير من النقاد الذين عابوا على الماركسية لهما لها العنصر اللغة ونقدوا الشكلية لتجنبها تأثير المجتمع على عملية الإبداع.

شهدت الساحة النقدية العربية في أواخر القرن العشرين (20) كمًا هائلاً من المناهج النقدية الجديدة ومراد ذلك يتجلى في عوامل كثيرة تاريخية وجغرافية ونلاحظ أن هذا المنهج النقدي قد مثل مرحلة الحداثة ومرحلة ما بعد الحداثة بامتياز وقد بدأ انتشارها في بلدان المغرب العربي قبل مشرقه ويعود السبب في ذلك الى تشبع مثقفي المغرب العربي بالثقافة الأوروبية خاصة الفرنسية منها ومن بين المناهج النقدية التي تبناها العرب بشكل كبير حيث لقت البنيوية التكوينية ترحبا كبيرا من طرف الباحثين وأصبحت من أكثر المذاهب انتشارًا ويعود سبب هذا الانتشار الى هيمنة الاتجاهات الماركسية تحديدا في أكثر البينات النقدية

العربية، لقد تمكن النقاد العرب من تلقي مبادئ النظرية البنيوية التكوينية على سبيل المثال فقد «استّلهم **"غولدمان"** الأفكار السوسيولوجية والفلسفية وأعاد صياغتها بما يتناسب وفكره الماركسي الجدلي، أتمرت جهوده في منهج (المنهجية التكوينية) التي قدم فيها قراءة جديدة للأعمال الأدبية وغير الأدبية تقوم على أساس كشف العلاقة بين البنية الذهنية لمجموعة اجتماعية معينة والبنية الكلية الدالة على العمل الأدبي لوصفها مناضرة للرؤية الفكرة التي وحدت أفراد الطبقة»[1]. فتعتبر البنيوية التكوينية من أهم المناهج النقدية حسب فكر **"غولدمان"**، أقل ما نقول عنه أنه جهاز يزخر بكل المفاهيم التي يحتاجها النقد، المنهج التكويني يقوم على دراسة أعمال أدبية جديدة والكشف عن العلاقات الموجودة بين البنية الذهنية والكلية، حيث أثمر**"غولدمان"** كل جهوده في المنهج البنيوي التكويني.

«ومن التجارب الجزائرية ما قام به الباحث الجزائري **"محمد ساري"** في كتابه الموسوم **"بالبحث في النقد الأدبي الجديد"** المنشور عام 1984 والذي خصصه للنقد البنيوي وتطبيقاته، كما يقدم الباحث **"عبد الحميد بورايو"** في كتابه **"القصص الشعبي" في منطقة بسكرة/ دراسة ميدانية** الصادر سنة 1986 تعد أول تجربة تكوينية ذات طابع اجرائي في الخطاب النقدي الجزائري»[2]. إن ما يجعل **"بورايو"** ناقدا بنيويا هو اعتماده على آليات هذه النظرية.

[1] - عباس محمد رضا البياتي وإيناس كاظم شنباره الجبوري، كتابات البنيوية التكوينية ونطاق انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل العدد 25، بغداد، العراق، شباط 2016 ص 455.

[2] - ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية، الى الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، (د، ط) 2002، ص 123.

فقد «استغل هذا الباحث مفاهيم المنهج البنيوي التكويني استغلالاً مفيدا ولا سيما في مرحلة الفهم أو تحليل البنية الداخلية حيث تتبع كل البنيات المساهمة في تكوين النص ويبحث دورها التركيبي في إعداد الدلالة العامة»[1]، حيث اشتغال **"عبد الحميد بورايو"** دراسة النص فذلك بالاعتماد على مفاهيم المنهجية البنيوية التي تقوم على البنية الداخلية وذلك لتكوين النص. فهدفه هو تبيان مظهر البنية الكاملة في النص والبحث في إعداد الدلالة التي تمثل الجوهر خلف البنيوية التكوينية.

5) مبادئ ومرتكزات البنيوية التكوينية:

يقوم المنهج البنيوي التكويني كالمناهج النقدية الأخرى على مجموعة من الضوابط والمنطلقات التأسيسية «فصاغها **"غولدمان"** في شكل مقولات جامعة تقوم كل منها على بلورة مفهوم نقدي يمثل ركنا قارا من أركان الفلسفة الجدلية الماركسية، أي الخطوات القاعدية للبنيوية التكوينية ماهي في الواقع سوى امتدادات معرفية للاتجاه الفكري والنقدي الماركسي واكن هذه المرة جاءت في قالب من الضبط والتحديد والتنظيم كما لم يكن في أي وقت مضى لذلك قيل إن **"لوسيان غولدمان"** هو الذي طور التفكير الماركسي بل حدده وبعثه في روح وشكل جديد يبتغي بهما تحقيق الاستمرارية والخلود لهذه الفلسفة»[2]. هذا يعني أن المنهج البنيوي التكويني لم ينطلق من العدم وإنما اعتمد على أسس ومرتكزات قبلية فيرى **"غولدمان"**

[1] - ينظر: صليحة بردي، تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر-بحث في إشكالية التوظيف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 34، طربلس، لبنان، أكتوبر 2017 ص57.

[2] - د محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الفصول المنهجية، منشورات اتحاد الجزائريين، فرع ولاية بسكرة، ط1، 2013، ص 135.

أن العمل الإبداعي ليس فرديا بقدر ما هو جماعي وأن البنيوية لها علاقة بالسياق الاجتماعي والاقتصادي ولا ينظر لهذه العلاقة على أنها مجرد تناسق أو توازي بسيط بين الأثر الأدبي وبين شروط إنتاجية إذ أنه «فكر أو أثر إبداعي لا يكتسب دلالته الحقيقية إلا عند اندماجه في نسق الحياة أو السلوك»[1]. فهنا **"غولدمان"** يحاول معادلة النظرية على مستويين الأولى تتمثل في البنية الداخلية التي تجسدها الذات الإنسانية ومن ورائها الجماعة الاجتماعية وتتمثل الثانية في المحيط الخارجي أو العالم من حول الإنسان.

ومن خلال هذا نجد أن العمل الإبداعي عند **"لوسيان غولدمان"** يكتسب إبداعه الفني المتميز من خلال ارتباطه بأنساقه الخارجية المتمثلة في الواقع الاجتماعي، فمن خلال هذا الواقع يكتسب العمل الأدبي حقيقته ومن أجل اثبات هذا يقدم غولدمان التحقيقات التالية:

1. العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي لا تحيل على هذين القطاعين وإنما تحيل إليه البنى الذهنية التي تنظم الوعي الجماعي وهي ليست ظواهر اجتماعية.
2. التناظر بين الوعي الجماعي للمجتمع وبين العمل الأدبي لا يكون تامًا بل أحيانًا يكون علاقة غير دالة.
3. البنى الذهنية هي بنايات قريبة من البنايات العضلية والعصبية المحددة لسمات الحركة الإنسانية.

[1] - محمد نديم خفشة: تأصيل النص، المنهج البنيوي لدى غولدمان، مركز الاضماء الحضاري، ط1، حلب 1997 ص 10.

ومن خلال هذه المنطلقات التي ذكرها **"لوسيان غولدمان"** يمكننا القول إن البنيوية التكوينية هي منهج أو عبارة عن نظرية جامعة بين العمل الإبداعي كعمل فني متميز وبين الواقع الاجتماعي الذي سببًا رئيسيًا في ظهور هذا الإبداع على أرض الواقع.

حدد **"لوسيان غولدمان"** نوعية العلاقة بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي فهي علاقة جوهرية تقوم على أساس التماثل الموجود بين النص الأدبي وعلاقته بالبنايات الذهنية لطبقة أو فئة اجتماعية فالبيانات الذهنية ليست ظواهر فردية «بل ظواهر اجتماعية وهي لا تتعلق بالمستوى المفهومي أو بالمضمون أو النوايا الشعرية ولا تتعلق بإيديولوجيا المبدع بل تتعلق بما يرى وبما يحس»[1]. وهنا يقصد أن التناظر بين البنية الذهنية للجماعة والمبدع تناظرا نسبيا وليس مطلقا صارما فالبنيات النتاج هي فردية بصورة خاصة فقد أراد **"غولدمان"** تحقيق رؤية العالم في حديثه عن البنيات الذهنية وهذا لا ينفي بتاتا أن هاته تتحقق من خلال فرد معين. ومن أجل التأكد من هذه النقطة وضح **"غولدمان"** الفرق بين السوسيولوجية البنيوية التي طرحها وسوسيولوجية المضامين والأشكال فحين «ترى سوسيولوجية المضامين في النتاج أحد أهم العناصر المكونة وذات الأهمية القصوى للوعي الجماعي العنصر الذي يسمح لأعضاء المجموعة بامتلاك معرفة بما يفكرون فيه، بما يحسون وبما يعملون دون أن يعوا الدلالة الموضوعية لأفعالهم»[2]. ومن هذا المنطق نجد أن البنيوية التكوينية تعيد الاعتبار للظروف الاجتماعية والثقافية والتاريخية للمبدع حيث أنها لا تعزل النص عن بيئته ولا تغيب الخصوصية الأدبية للمبدع وأدبه رغم اهتمامها بالسياقات الخارجية

[1] - لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، تر، محمد سبيلا، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ط1، 1984، ص 45.
[2] - نعيمة بولكعيبان: البنيوية التكوينية وآليات قراءة النص الأدبي مجلة منتدى الأستاذ ع 17، 2016، ص 161.

وبهذا استطاعت تحقيق وحدة بين الشكل والمضمون، بين كم القيمة والواقع بين التفسير والفهم ودراسة البنية داخل حدودها الزمانية والمكانية وفي وضعها التاريخي والاجتماعي.

لقد اتكأت البنيوية التكوينية عند **"لوسيان غولدمان"** على خمسة معالم رئيسية في مقاربتها للنصوص الأدبية وهي كالتالي:

I. رؤية العالم.

II. الفهم والتفسير.

III. البنية الدالة.

IV. الوعي القائم والوعي الممكن.

V. نظرية التلقي.

1) مفاهيم البنيوية:

تمتاز البنيوية الشكلية بالاهتمام بالشكل بعيدًا عن علاقته بالواقع وتاريخه ومراحل تطوره فهي ضد التحليل التاريخي «وتتمثل سمات البنية وخصائصه بالشمولية والتحول وذاتية الانضباط أو الانضباط الداخلي وتعني الشمولية اتساق البنية وتناسقها داخليا بحيث تنقسم بالكمال الذاتي فهي ليست مجرد وحدات مستقلة جمعت قسرا وتعسفا بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شانها ان تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة اكتمال ذاتها»[1]. ومن ثم النزعة البنيوية ضد النزعة الذرية التي ترى ان الأجزاء لا تنسجم بينهما. يجب الإشارة الى ان هناك

[1]- بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية 2006 ص 125.

تقاربا بين مفاهيم النقد البنيوي والنقد الجديد في أمريكا فكلاهما نقد شكلاني «فمعالجة مفهوم النسق بين الطرح البنيوي الشكلاني والطرح الذي قدمه النقد الجديد**"الأنجلوسكسوني"** شتات للغاية وقد حاول حمودة أن يبين أهم الفروقات الموجودة بينهما على مستواه لكي يثبت أهمية النقد الجديد وفاعليته واجراءاته وعدم غموضها وبالمقابل، عدم كفاءة وفعالية الطرح البنيوي النفسي المغلق تماما وصعوبة مبادئه وغموضها»[1]. ولعل تفضيل عبد العزيز حمودة للنقد الجديد راجع الى كونه قد مارسه سابقا.

على الرغم أن حمودة يفرق بينهما الاّ أن هناك تشابه بينهما «فيما يتعلق بالقراءة الداخلية للمتن فقد اعتمد على مناقشة بنية الزمان والمكان ومنهما هندسة البيت الشعري والقافية والأوزان وهندسة الكتابة»[2]. وبالرغم من تواجد هذا التشابه بينهما ولكن نجد بنية أخرى التي تتحدث وتقوم على بنية النص وبنية المجتمع والا وهي البنيوية التكوينية التي جعلتنا نقول إنه لا يجب الاكتفاء بالبنية الداخلية للنص ويجب الخوض في بنية المجتمع والتفاعلات بين البنيتين (بنية النص وبنية المجتمع). ولكن البحث في تفاعل البنيتين يتطلب البحث في الدلالة الأولية أو الصغرى والدلالة الكبرى ليكونا منسجمتين مع البنية المتمكنة لزاوية العالم الموجود أصلا لدى الجماعة التي يعبر عنها الإنتاج». إن لكل مجتمع تصوراته الخاصة التي يؤمن بها فالنصوص والخطابات التي ينتهجها تكون بالضرورة حاملة لتلك الزوايا نحو العالم.

[1]- نبيل محمد صغير، تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة ط1، منشورات الاختلاف، منشورات صفات، دار الأمان، الجزائر، بيروت 2015 ص 54

[2]- -محمد خرماش، إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر، البنيوية التكوينية بين النظر والتطبيق ط1 مطبعة أنفوبرانت المدينة فاس سنة 2001 ص 109.

ولهذا فإن علم الاجتماع حاضر في البنيوية التكوينية عكس ما هو الحال في البنيوية الشكلانية التي كانت الوافد الجديد الذي لا يمكن انكاره والتي رفضت المزج بين النصوص وبنية المجتمع فهو اختصر المجتمع والسياسة إلى الكتابة». وحين ظهرت البنيوية التكوينية قامت المزج بين البنيوية والإيديولوجيا، وحين نتحدث عن الأيديولوجيا فإننا نتحدث عن الأيديولوجيا فإننا نتحدث عن تأثير التأثير في المعرفة أي: «العلاقات بين البنية والتاريخ، إن النظرية الماركسية للتاريخ تسمح بتفسير بنيوي لتحول المجتمعات وكذلك أن هذه النظرية هي بالضبط تحول بنيوي للتاريخ وأننا نجد عند **"ماركس"** العناصر الأساسية لنظرية من هذا النوع مفهوم المجتمع كنسق أو كبنية/ فكرة العلاقة بين النسق وأجزائه المكونة وكذا فكرة العلاقة بين البنية والعناصر المفردة»[1]. فيظهر إذا أن هنالك تقاربا بين الطرح البنيوي والماركسي في مفهوم البنية وعلاقاته النفسية ولكن الماركسية تبحث عن الوقائع المجتمعية. وفي اشتغال التفكير البنيوي داخل النظرية الماركسية «حيث يتحدث "ماركس" عن كل تمحور حوله بنى مختلفة. البنية الاقتصادية للمجتمع التي تقوم عليها بنى أخرى: هي التي تكون البنية الفوقية الحقوقية والسياسية والإيديولوجية مع أشكال الوعي الاجتماعي وعليه فإن المجتمع نسق تندمج فيه بنى هي القوى المنتجة، علاقات الإنتاج، الأنسقة الإيديولوجية، الفن، الدين، الفلسفة»[2].فالماركسية ترى أن البنية الاقتصادية تؤثر على الفكرية والثقافية وتجعلها تتطور أو تتدهور في علاقة النقد البنيوي بالنقد الإيديولوجي الذي يسعي الى تفسير الأعمال الأدبية يمكن اعتماد طرح "روبرت شولز" يراهما غير متناقضين يقول: «فهكذا نرى أن البنيوية والنقد التفسيري ليس في علاقة تضاد بل إنهما في علاقة تكاملية تمكنهما من الاقتراب معا من العمل ذاته

[1] - أضو لفو يا سكينر، البنيوية والتاريخ، ترجمة مصطفى المسناوي ط1 دار الحداثة، بيروت، سنة 1981 ص 30.
[2] - المرجع نفسه، ص30،31.

واستخلاص مزاياه المتكاملة»[1]. ولهذا فالعلاقة بين النقد البنيوي والإيديولوجي لم تكن منقطعة تماما لأن البنيوية التكوينية كانت مرحلة جامعة بينهما. على رغم التفاعل الحاصل بين القراءة الفردية والقراءة الجماعية للنصوص الأدبية من منظور بنيوي «فإن الانتقاد الموجه الى النقد الأدبي البنيوي يرتكز معظمه في أن البنيوية تفشل حيث يتعلق الأمر بمستوى النص الفردي ولكنها لا تقرأ النص لنا لأنه لا توجد طريقة قراءته لنا. القراءة عملية فردية فثمة الكثير من القراءات لأي نص وكذلك يوجد الكثير من القراءة له والقراءات ليست متساوية من حيث الجودة»[2]. ولهذا السبب اختلفت القراءات البنيوية وتباينت على الرغم من اعتمادها نفس المبادئ في قراءة النصوص الأدبية هذا التشابه في القراءات قائم على الاختلاف في الغاء القراءة التاريخية، فالطرح البنيوي يتضاد مع النزعة التاريخية. «إذ أن الجدل الأكبر الذي آثاره البنائيون كان موجها ضد أنصار النزعة التاريخية والقوة الدافعة الأوْلى للتيار البنائي كانت الرغبة في مراجعة التفسير التاريخي مراجعة جذرية فمن هنا كان فهم موقف البنائية ومن النزعة التاريخية أساسية في تحديث سماتها»[3]. وليست تلك السمات ضرورية في البنيوية الشكلية عكس البنيوية التكوينية. الطرح الشكلاني لا يمكن الحديث عنه دون الحديث عن **"رولان بارت"** الذي يحاول «ومن منظور بنيوي شكلاني وسيميولوجي إقامة نقد محايث يستمد معاييره وأدواته المنهجية من عناصر ألسنية وسيميولوجية صرف رافضًا الحالة الا ما هو خارج النص كالمرجع والمؤلف والسياق والإطار التاريخي والاجتماعي ولذا فهو في تحديده لتعريف النقد يفزع الى اقصاء كل ما له علاقة بأحكام القيمة»[4]. لقد شهدت الساحة

[1]- روبرت شولز، البنيوية في الأدب وترجمة حنا عبود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بسوريا سنة 1984 ص 19.
[2]- المرجع نفسه، ص19.
[3]- فؤاد زكريا آفاق الفلسفة، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص 288.
[4]- اللغة الثانية فاضل تامر ص 112.

النقدية في العصر النقدية في العصر الحديث مجموعة من المناهج النقدية المتباينة ومن بين هذه المناهج نجد المنهج البنيوي التكويني الذي يهدف الى الكشف عن العلاقة بين النصوص الإبداعية والسياقات الاجتماعية المولدة لها وقبل الحديث عن البنيوية التكوينية ارتأينا الى إعطاء مفهوم للبنية كون هذه الأخيرة من المصطلحات الأساسية التي اعتمدت عليها البنيوية التكوينية.

2) علاقة البنيوية بالماركسية:

يرى **"لوسيان سيف"**في كتابه**"البنيوية والماركسية"** أن هناك تداخلا كبيرا بينهما، إذ أن البنيوية «تتخذ أشكالا متعددة للغاية بعضها متجزأ بينما بعضها الآخر متناقض، وموقفها من الماركسية موقف ملتبس فمن ناحية تعتبرها وثيقة الصلة بها أو في الأقل سلفها ومن الناحية الأخرى ترفضها كفرع ميت في شجرة التسلسل للبنيوية»[1]. وهنا يظهر الخلل في العلاقة الجامعة بين ما هو ماركسي بما هو بنيوي ولعل هذا النص ينفي الخرافة القديمة القائلة إنالبنيوية مناقضة تماما للماركسية اذ هناك من يعتبر ماركس بنيويا في تفكيره مثل المفكر **"ألتوسير"** من هذا المنطلق التشكيلي في علاقة البنيوية بالماركسية انبثقت البنيوية التكوينية اذ أن «مقولات الفلسفة الماركسية التي وضعت أسسا للحديث عن فلسفة البنية انبثقت منها توجهات معرفية عديدة ومرتكزات منهجية مختلفة يمكن وضعها تحت فرضية ان الطرح يتطلب تثبيتا للمواقف وأن تلك المقولات استطاعت دخول حيز الطرح الموسوعي»[2].ولهذا

[1]- لوسيان سيف، البنيوية والماركسية، ترجمة وتقديم، عبد الحميد بن عبد الله دار ابن خلدون ط1، تونس ص10.
[2]- محمد سالم عبد الله، سجن التفكيك، الأسس الفلسفية، لنقد ما بعد البنيوية ط1، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، 2013 ص 45،46.

فان آليات البنيوية التكوينية تعتمد على التأويل الموسوعي في الفهم والتفسير، فهم النص وتفسير الواقع. ولكن هذا التكامل الذي يقترحه لوسيان سيف وكذلك اقترحه لوسيانغولدمان بين البنيوية والماركسية لا يعني عدم وجود تعارضات «فالبنيوية قد حاولت اختزال الإنسان الماركسي من محض ركيزة لعلاقات الإنتاج الى اختزال لإنسان البنيوي وتحويله الى محض بنية تحيطها علاقات عديدة، لقد انبثق التركيز على البنية في المشروع البنيوي النقدي من مواقف الشكلانيين الروس»[1]. ولهذا السبب الشكلانية كانت دائما ضد كل نزعة ماركسية أو ايديولوجية ولكن البنيوية حينما حاولت التخلص منها ذهبت الى الماركسية كي تجعل الإنسان يدرك طبيعة العلاقات الاجتماعية الموجودة في كل نص ولهذا جاء مفهوم رؤية العالم في البنيوية التكوينية.

يذهب **"يوسف وغليسي"**، الناقد الجزائري المعاصر في كتابه الشهير إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الى أن النظرية البنيوية التكوينية «تقوم على مفهومين اثنين متكاملين لا غنى لأحدهما عن الأخر وهما الفهم (Compréhension) والشرح (Explication) يصطلح الأول بالبنية الصغرى (البنية النصية أي الدراسة البنيوية للنص بينما يتجاوز الثاني ذلك اذ يضع هذه البنية في إطار بنية أكبر هي البنية الاجتماعية المحيطة بالنص»[2]. ولهذا المفهومان لهما علاقة بالبنيوية والماركسية فالفهم قرين بالبنيوية أي فهم بنيات النص والتفسير قرين بالماركسية أي فهم بنيات المجتمع وعلاقاتها ببنيات النص.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 47.

[2] - يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت 2008 ص 146.

يذهب مرتاض الى أن «البنيوية التكوينية كانت تهجينا واضحا للهيكل البنيوي بروح اجتماعية أو محاولة لإنقاذ البنيوية والاجتماعية جميعا بالإفادة من أفضل ما فيها من مبادئ التأصيل المضموني في الماركسية والتأصيل الشكلي في البنيوية»[1]. لهذا ترى البنيوية التكوينية أن «هناك علاقة وطيدة بين النص والعالم الخارجي الذي يمثله على الرغم من أن هناك من يرى أنه يوجد فرق جوهري بين النص والعالم حيث العالم صامت والنص مكتوب ومنطوق وهذا الفرق يطرح إشكالية كيفية تحويل العالم الى نص؟»[2]. ولكن في البنيوية التكوينية، العالم هو نص فالأحداث الصامتة التي تحدث في العالم هي التي تتحول الى كلمات ومفاهيم وتصورات وأحداث سردية وشعرية.هناك اذن دينامية من النص الى العالم ومن العالم الى النص إذا «في النص يتم انمحاء الأشياء وذوبانها في الدال المادي للكلام وكذا انمحاء الدّال في الصوت، حيث الصوت أشبه ما يكون بالامنحاء المطلق للدال، تأثر خالص بالذات، يتمتع بالضرورة بشكل الزمن ولا يستعير من خارج ذاته من العالم والواقع أي دال ثانوي وأية مادة للتعبير»[3]. فالتداخل ظاهر جدا داخل البنيوية التكوينية، تكون البنيوية مساعدة للطرح الماركسي ومنقذة له من الفوضوية «فقد بدأ التحليل الماركسي يجد ملاذه في البنيوية لانسداد فكره العملي فنظر اليها بعض الماركسيين بوصفها قاعدة صلبة لإعادة قراءة الخطاب الماركسي قراءة جديدة ومراجعة أدبياته مراجعة امتدت إلى نصوص ماركس نفسه وأصبحت تلك الشعارات القائلة بأن البنيوية فلسفة موت الإنسان من جهة أخرى جوفاء وخالية من النظرة الحقيقية»[4]. فقد أعادت البنيوية احياء الماركسية عبر مفهوم البيانات الكلية والبيانات

[1]- ينظر المرجع نفسه ص146.
[2]- عمارة ناصر، اللغة والتأويل، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون منورات الاختلاف، 2007، ص28.
[3]- المرجع نفسه ص 28.
[4]- أضولفو باس كنير، البنيوية والتاريخ ص30،31.

الجزئية، لهذا تكون المحايثة قد بدأت تنقص عندما ارتبطت البنيوية بالماركسية، فظهر مفهوم رؤية العالم كبديل له ذلك أن رؤية العالم لا تحدث على هذا المستوى من الوعي تأتي على مستوى اللاوعي لأن الأمر متعلق أساسا برؤية ذات مفارقة عجيبة تتحقق على مستوى أكثر عمقا يسميه **"غول دمان"** الوعي الضمني la conscience implicite وهو «تلك الملكة الذهنية السارية على مستوى خفي في شعور ذهن المجتمع والتي تعمل بصورة متناسقة داخل أفراد الطبقة أو المجموعة الاجتماعية وبشكل متفاوت، تفاوت حالة الأزمة وعمقها لدى كل فئة»[1].فإن رؤية الذات تتعلق بالذات التي تتحقق على مستوى أكثر لأن المحايثة تقوم على مستوى البنية الفردية فقط، فرؤية العالم عكس ذلك فهي تثبت لنا أن الوعي الضمني يقوم على مستوى صورة متناسقة مع الفرد والمجتمع.

3) في تلقي مفهوم رؤية العالم:

إن البنيوية هي كل منهج علمي. بل منهج للعمل يتطلب الأبحاث ففائدتها الوحيدة هي فائدة ضئيلة بالنسبة للنقد الأدبي فهي القدرة على تفسير السبب في أن فردًا معين في وضعية ملموسة ومحددة حيث تكون مجموعة اجتماعية محددة قد أنشأت رؤية محددة للعالم «فهي

[1]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الأصول المنهجية ط1، منشورات اتحاد الجزائر بين فرع ولاية بسكرة سنة 2013 ص 100.

الغاية النهائية ومنتهى دراسة الباحث من أجل بلورة نهائية لرؤية العالم الشمولية التي لا تتم بأعمال مفردة للكُتّاب والأُدباء بل مجموعات مكتملة من ابداعاتهم، إن لم نقل كل أعمالهم التي تشرح كليتها رؤية العالم منسجمة ومتكاملة حول عالمهم فاستخلاص لمواقفهم الوجودية»[1].

فيما أن البنيوية التكوينية تدرس التصرفات الإنسانية سواء كان فردًا أو جماعة حيث تقوم بشمولية هذه الأعمال والتصرفات «لكون هذا الأخير يمثل العنصر المشترك الذي ينظم مصالح الناس أي أنه الفاعل الضمني الذي يتيح للمفكر استيعاب شمولية العلاقات الإنسانية في شتى مظاهرها ومجالاتها ولم يتردد **"غولدمان"** في اعتماد هذا الشرط الجوهري كخطوة أولية في منهجه والاستفادة منه لبحث مفهوم رؤية العالم في قالب شمولي»[2]. فتقوم رؤية العالم على شمولية الرؤى التي تستنتجها من خلال مجموعة من الأفراد فهي الكيفية التي يحسب فيها وينظر الى واقع معين أو نسق فكري معين، فعند **"غولدمان"** فهي ليست واقعية فردية بل واقعية اجتماعية.

«فتعد هذه الاستراتيجية البحثية المعمقة التي توصل اليها **"غولدمان"** حصيلة استيعاب معمق لنظريات ومقولات فلسفية لكل من **"هيجل"** و**ماركس"** و**لوكاتش"** الذين ربطوا بين الواقع الفعلي المعيش وفهم هذا الواقع بمثابة الحاسة الذهنية السابعة بعد الحدس التي يتوسلها الإنسان في كشف حقيقة الواقع وجوهره»[3]. فتعد رؤية العالم هو الكشف عن الحقائق المخفية في ذاتية الإنسان فيما أن البنيوية التكوينية تسعى الى إعادة الاعتبار للعمل الأدبي والفكري

[1]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الأصول المنهجية ط1، منشورات اتحاد الجزائر بين فرع ولاية بسكرة سنة 2013 ص146.

[2]- نفس المرجع، ص 139.

[3]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الأصول المنهجية ص160.

في خصوصية وذلك يكون في عدم التخلي عن علاقة المجتمع بالتاريخ فإنها تبحث في ذات الإنسان وفي ذات الموضوع وبنية النص.

«لكن مشروع **"غولدمان"** يتميز بكونه اتخذ النقد الأدبي مجالاً أساسيًا لبلورة منهج ينطلق من العمل الأدبي ذاته ومستعملاً منهجية سوسيولوجية وفلسفية لإضاءة البنيات الدالة وتحديد مستويات انتاج المعنى عبر أنماط من الرؤية للعالم»[1]. لهذا يرى **"لوسيان غولدمان"** أنه من الضروري تحديد المستويات التي تدرسها البنيوية التكوينية ومن خلال بنية النص وذلك بالاعتماد على مستوى الفهم والتفسير الذي اتخذه النقاد منهجا من أجل معرفة إمكانات حدوده «إذ لا يمكن لرؤية تتميز بالشمولية في بنائها أن تتقدم دون أن يواكب الناقد أو الدارس حركة المجموعة الاجتماعية المتفاعلة في تاريخها الواقعي والتي تحدد حركة ومسار لمستقبلها الذي يودع فيه الجميع آمالهم المشروعة»[2]. فالأديب الناجح هو الذي يستطيع أن ينقل رؤية مجتمعة نحو العالم من خلال النصوص الأدبية التي ينتجها فمثلا **"عبد الحميد هدوقة"** كان ينقل رؤية العالم من منظور المجتمع الجزائري. إن رؤية العالم عند الناقد **"غول دمان"** ترتبط بالاجتماعيات ونظرية الأدب «فسوسيولوجيا الأدب عند **"غولدمان"** ليست فحسب وصفا أو نقلاً لألفاظ واضحة أو رمزية ضمن خطاب آخر، خطاب تجديدي، ولكنها البحث الصعب الذي يرمي مواجهة ذلك التباين المتباعد دوما عن تجديد يصاغ وراء الأفكار المعبر عنها قصد اثبات هويته»[3]. فلا يوجد نص لا يمكن أن يعبر عن رؤية معينة للعالم ولكن استخراج تلك الرؤية يتطلب ذكاء وقوة فكرية ونقدية، إن التزود بمفاهيم سوسيولوجية تمكن الناقد من

[1]- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة محمد سيلا ط2، مؤسسة الأبحاث العربية 1986.
[2]- د-محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الفصول المنهجية ط1، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، بسكرة الجزائر 2013 ص 2013.
[3]- جاك دو فينيو، غول دمان (رؤية العالم) ضمن كتاب البنيوية التكوينية والنقد الأدبي. ص 99.

تطبيق رؤية العالم عن النصوص الأدبية ومن ثم نجد خاصيات معرفية جديدة التي تبين لنا هذا ومن هنا بالضبط «يضيف **"غولدمان"** خاصية جديدة أخرى تدعم الأساس النظري لرؤية العالم وهو أن تنظر اليها باعتبارها بنية متجاوزة للفرد للطبقة أو الفئة الاجتماعية لتصبح كيانا ساريًا على جميع مستويات وفئات المجتمع وآلية تخترق تلك المستويات من القاعدة الى القّمة»[1]. فبالرغم من وجود اختلاف في المستويات فغول دمان أضاف الخاصية التي تدعم رؤية العالم وتبين لنا أن هذا الأساس يمكن لنا اعتبارها بنية متجاوزة للفرد والمجتمع لكي تكون سارية على جميع المستويات فهذه الرؤية للعالم تختلف من نص لآخر حسب البنية الاجتماعية التي أنتج فيها النص، فنص **"أبي تمام"** يعكس رؤية العالم القريب من مجتمعه وبعيد عن رؤية عالم خاص ينص **"لمحمود درويش"** الذي يعكس رؤية مجتمعه الفلسطيني.

لا يمكن استبعاد مفاهيم نظرية التلقي عن البنيوية التكوينية وقد سبق وأن أشار **"علي حمدوش"** إلى هذه العلاقة الوطيدة في مقاله المنشور في مجال الخطاب «وقد أسهمت جمالية التلقي في دفع الدراسات النقدية لاقتحام مجال سوسيولوجيا القراءة حيث تم تجاوز مقولة الإنتاج ومواصفاتها التي كانت تهيمن على القراءات الاجتماعية العامة والماركسية بخاصة فاستبدلت بمقولات جديدة مثل [نظريات البنيوية التكوينية.] ورؤيا مغايرة لمفهوم الفاعل وفي هذا السياق كان **"بيرزيما"** يعنت نفسه من أجل ربط القراءة بالإنتاج وشروطه الاجتماعية»[2]. فالقراء كذلك يكسرون مفهوم المحايثة الذي نادت به البنيوية الشكلية وهم يمتلون كذلك بنية اجتماعية تقابل البنية الاجتماعية.

[1]- محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الأصول المنهجية ط1، منشورات اتحاد الجزائر بين فرع ولاية بسكرة سنة 2013 ص 100.

[2]- أحمد بوسف، القراءة النسقية ص 239.

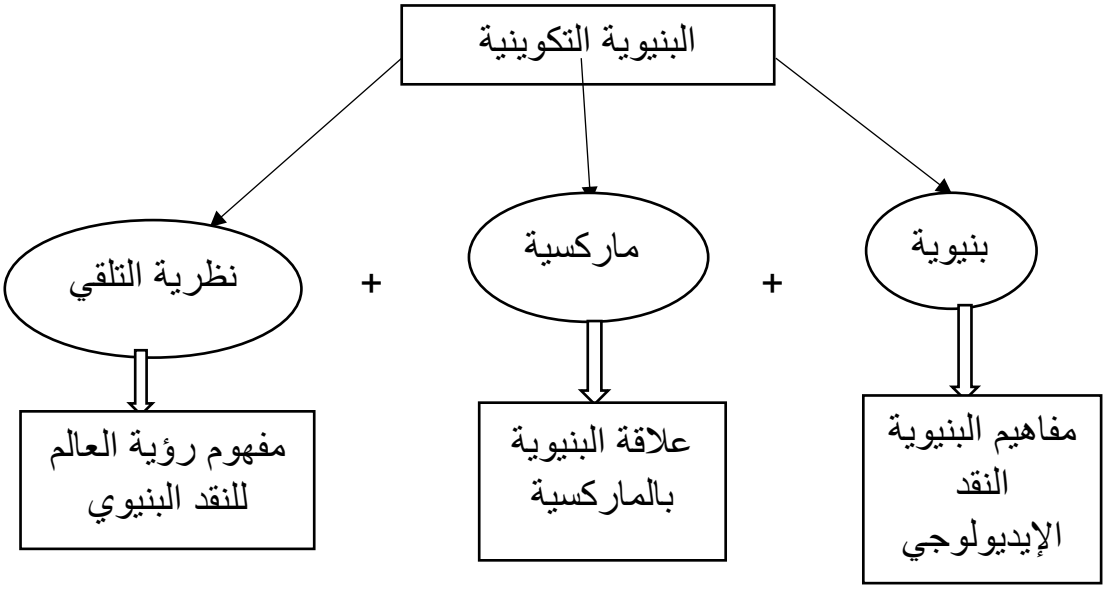

لقد تطرقنا إلى أهم مفاهيم مفاهيم البنيوية التكوينية التي تمثل مقاربة النصوص الأدبية في كتاب **"عبد الحميد بورايو"** القصص الشعبي في منطقة بسكرة وهي كالتالي:

- رؤية العالم.
- الفهم والتفسير.
- البنية الدالة.
- الوعي القائم والوعي الممكن.
- نظرية التلقي.

-إنّ التفكير البنيوي داخل النظرية الماركسية تتجمع فيه القوى المنتجة فهي تؤثر على الفكر والثقافة فالبنيوية تعتبر الماركسية وثيقة فهي تتخذ أشكالا متعددة للغاية.

تنفرد مقولة رؤية العالم بسعتها وشموليتها محورية في المنهج البنيوي التكويني في المقام الأول وتعد هذه الاستراتيجية البحثية المعمقة التي توصل إليها **"غولدمان"** حصيلة استيعاب معمق لنظريات ومقولات فلسفية.

الفصل الثاني: النقد البنيوي التكويني تطبيقيا (عبد الحميد بورايو) آنموذجا.

1) آليات التحليل وطرائقه (الجمع بين الحكي والنقد).

2) تمظهرات البعد الاجتماعي في تحليل النص.

- الجانب الديني في غزوة الخندق.

3) تمظهرات البعد النصي.

4) العلاقة بين الانتظام المنطقي والانتظام الزمني.

5) رؤية العالم في نص غزوة الخندق.

1) آليات التحليل وطرائقه: الجمع بين الحكي والنقد.

إن قارئ تحليلات **"عبد الحميد بورايو"** يلاحظ ذلك الدمج بين فعل الحكي وفعل التحليل والنقد، فمن لم يطلع على المدونة او النصوص التي يحللها يمكن له كقارئ نقدي ان يستمتع بالحكاية ويستفيد من تحليلات **"عبد الحميد بورايو"** النقدية التي تلجا الى الطرح النبوي التكويني، وهذا النمط من الكتابة النقدية يشبه **"كمال ابوديب"** و**"عبد الفتاح كيليطو"** اللذين يسردان النص الادبي عن طريق تحليل، وهذا ما يسمى النقد بسرد الحكاية وتحليلها.

إن هذا التحليل النقدي الذي يصاحب فعل الحكي يستلزم تحليلا مستوياتيا وهنا يشير **"بورايو"** الى انه قبل الشروع «في تحليل النص، ان نضع نصب اعيننا ان الجميع المستويات التي سنراعيها في تحليلنا للنص متداخلة، بحيث لا يمكن ان تنفهم عن بعضها وانما يأتي فصلها كإجراء مؤقت يساعدنا على تشريح العمل القصصي، مع مراعاة وجهة النظر القائلة بان جميع العناصر المباشرة القابلة للملاحظة في العمل الادبي، تعد مظهرا لبنية مجردة مستترة، يتم التواصل اليها من خلال العمليات التحليلية العقلية التي تبحث عن النظام المائل فيها»[1]. بحيث أساس النظرية تؤكد أهمية النموذج النصي في كل معرفة علمية وهذا بالاهتمام على مستويات النص فهي تستطيع ان تجد وسيلة للتوفيق بين نزوعها الى الثبات والتفسير بين مضمون النص والمادة الداخلية.

قبل التحليل بالمستويات نجد **"بورايو"** يعرض القصة المحللة فمثلا يقدم قصة (غزوة الخندق) والتي «تحكي عن تعرض عمرو بن ود العمري، أحد رجال قريش، وحاكم مكة

[1] - صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي-مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978 ص 317.

للمسلمين بالأذى، وهم في مكة وردود افعالهم حياله في كل مرة، ثم اقتفاؤه لأثرهم بعد هجرتهم في جيش الكفار، وقتالهم في المدينة وقد انتهت القصة بقتله وانهزام جيشه»[1]؛ فقارئ هذا النص الملخص يدرك كل معالم القصة الكبرى، ثم يمكنه أن يربط التحليل بالمستويات ومضمون النص، فعند تحليل بورايو للنص يقوم بإرجاع هذا الأخير الى أقسامه السياقية الكبرى والمتمثلة في الاستهلال، البداية والمتن والنهاية والخاتمة، وقد ميزنا بين الاستهلال والبداية والمتن والنهاية والخاتمة من ناحية أخرى، لأننا حين نقوم بدراسة رواية شعبية في معظم الأحيان يستلزم الاستهلال والخاتمة.

بعد تقديم ملخصه للقصة (غزوة الخندق) يسعى بورايو الى تحليل الاستهلال من منظور بنيوي تكويني؛ أي من منظور البنية النصية، والبنية الفكرية والاجتماعية والقيمية فقد لاحظ بيتًا شعريًا كعتبة استهلالية ويشيد صاحبها/ السارد «بمجموعة من القيم الإيجابية في مقابل مجموعة من القيم السلبية، فيمتدح قيمة العفة والتبصر بالأمور، وعواقبها والخلق الجميل والأنفة، والعدل ويذم التعرض بالغير والإساءة اليه والنية السيئة والظلم، فيتعرض بذلك لقيم في صورتها المطلقة ويقابل بين السلبي منها والإيجابي. وهو بذلك يهيئ الجو العام للقصة، ويرسم الخطوط العريضة للقيم المتعارضة بها، التي سيكون صراعها موضوع القصة»[2].

إن هذا التحليل القيمي لمعطيات الإيجابية والسلبية هو عملية قادة اجتماعية وتاريخية ونصية لغزوة الخندق والقراء هنا «فعل ملموس وقابل للملاحظة يستدعي ملكات محددة بدقة للكائن البشري، فلا تتحقق القراءة دون تشغيل الجهاز العصبي ووظائف الدماغ فالقراءة هي

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص
[2] - المرجع نفسه، ص 141.

عملية إدراك وتحديد وتخزين للعلامات تسبق كل تحليل للمحتوى»[1]. فتحليل المحتوى حسب **"بورايو"** يجب أن يعبر عبر عرضه على القارئ، الذي يقوم بادراك البينات الكبرى للنفس وأبعادها الاجتماعية، «فالنص يبرمج عمليات تلقيه، وما ينبغي أن يقوم به القارئ النموذجي الذي يسعى الى الإجابة بشكل كبير عن مستلزمات البينات النفسية»[2]. لهذا يمهد **"بورايو"** للقارئ هذه البينات وهي بنية الاستهلال، بنية المتن، بنية النهاية، ويقسم النص الى عدة مقاطع بنيوية تكوينية، أن تراعي النص وأداربه الاجتماعية والتاريخية.

إن التحليل الاجتماعي والقيمي لبداية القصيدة مؤشر على اهتمام **"بورايو"** بالقيم الاجتماعية، أن يذكر في هذه القصة «منذ البداية أن **"عمرو بن ود العمري"** حاكم مدينة مكة رجل طاغية فتقرر بذلك قيمة سلبية، هي **"الظلم"** وبعبارة أخرى تقرر اسلابا يعيشه المجتمع المكي (وجود شر)، وبالتالي تمثل بداية القصة وظيفة الشر الرئيسي الذي يأتي بعد ذلك في متن القصة، ونهايتها من أجل ازالته»[3]. فالقيم الاجتماعية تعتبر جانبا مركزيا ومتماسكا بالنسبة للشعب المتلقي، ومن هذا الصدد نستنتج وجود تناقض في الأول وذلك من حيث القيمة السلبية **"الظلم"** ولكن في الأخير نجد زوال تلك الوظيفة السلبية. ولكن هذا الزوال لا يتم بصورة مباشرة وانما عبر عدة مراحل.

[1] - فاسنوف جوف، القراءة، تقديم وترجمة محمد أيت لعميم وشكير نشر الدين ص 22.
[2] - المرجع نفسه ص 19.
[3] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 141.

«اختصرها بورايو في هذا الشكل»[1]:

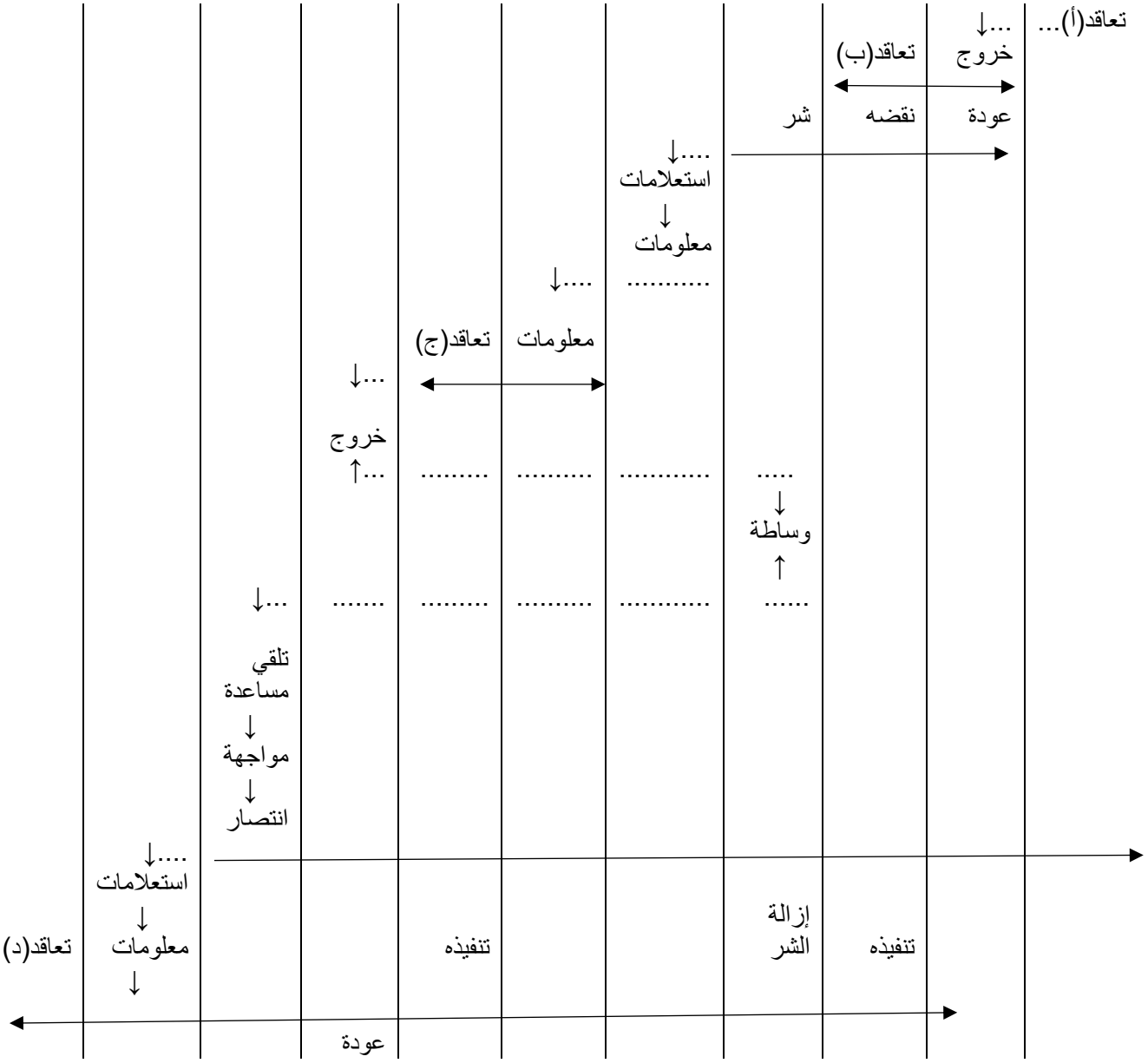

إن الطرح الشكلاني/ البنيوي جاء بعد أن عرض بورايو القيم الاجتماعية لكن هذا العرض يجب أن يدعم بطريقة بنيوية، لهذا تحدث عن الخروج الذي يحدث للبطل (أ) وتعاقده

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ص 143.

مع (ب) ثم حدوث الشر، وثم إحضار معلومات وتلقي المساعدة من أجل مواجهة الشر ثم حدوث الانتصار.

إن الطرح البنيوي يستمر في تحليل النص من حيث هو مجموعة مقاطع مترابطة ومتجانسة، الى درجة أن الفصل بينهما صعب من الناحية المنهجية والمضمونية لكن رغم هذه الصعوبة يقوم بورايو بتحديد معالم المقطوعة الأولى في:

1. يتعهد **"عمرو بن ود العمري"** بأن يقتل كل من يقف عند باب بيته، ويعلن هذا كتابة على باب بيته (تعاقد(أ)).[1]
2. يخرج **"عمرو"** في رحلة فيلتقي **"بأعرابي"**، فيستدين منه مالا، ويتعهد له بأن يرده له، لكنه عندما يعود الى بيته، يرفض الخروج منه، فلا يستطيع **"الأعرابي"** أن يحصل منه على حقه (خروج، تعاقد(ب))، عودة، فسخ التعاقد(أ).
3. يقصد **"الأعرابي"** أهل مكة ليرشدوه الى **"محمد (ص)"** قصد الحاق الضرر به.
4. يحكي **"الأعرابي"** للرسول (ص) فيساعده الرسول (ص) بشرط الدخول في الإسلام.
5. يذهب الرسول (ص) مع الأعرابي الى بيت **"عمرو"** ويقنعانه عبر حيلة لإرجاع المال.

إن التحليل الذي يعتمد على الجداول والأشكال الهندسية لا يمكن التعويل عليه، لأنه غامض في نظر القارئ، لهذا يعمد بورايو الى إعادة كتابة التسلسل السردي للأحداث على شكل نص مفهوم لغير المتخصص في قراءة الأعمال النقدية وهذا الجانب قد مدحه **"عبد العزيز حمودة"**. وانتقد الذين يعتمدون على الأشكال الهندسية مثل **"يمنى العيد"** «فمشروعه

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ص 142.

هو تشكيل نظرية بنيوية واقعية تستند الى ضبط الموقع الذي يتموقع منه الأديب داخل الأثر الأدبي ذي النسيج العلماني ليؤسّسه لتخيلاته التي تكون في الغالب تحويرات للوقائع المادية المعيشة»[1]. **"فعبد العزيز حمودة"** انتقدها لاستنادها للنسيج العلماني، الذي يؤدي الى ضبط الأديب داجل تخيلاته، واعتمادها على الأشكال الهندسية.

فهذا التحليل الهندسي الذي يعتمده **"يمنى العيد"** غامض وهذا ما أدى الأديب يتموقع داخل تخيلاته.

فإن هذا التسلسل يعتمده بورايو استنادًا الى اراء **"تزفيتان تودوروف"** الذي يرى أن النموذج السردي «يمثل الحد الأدنى لأي قصة، فتبدأ بقوة ثابتة تهزها قوة أخرى، بطريقة ينجم عنها فقدان التوازن المبدئ، ثم لا تلبث أن تأتي قوة ثالثة في اتجاه معاكس، لتعيد التوازن مرة أخرى، فيتكون النموذج بذلك من خمسة معطيات، التوازن-عملية التغيير-انعدام التوازن-العمل على استعادته-التوازن الجديد»[2]. فلا يمكن للنموذج السردي أن يكون مستقرا ومتوارنا على طول الأحداث السردية فيجب أن يختل لكي يحدث عدم التوازن ثم عبر المساعد والبطل يتحقق التوازن للمرة الثانية. فهذه الوحدات السردية الوظيفية تقابلها حسب بورايو وحدات قيمية، فتعارض القيم هو الذي يؤدي الى صناعة الاختلال والاضطراب في الاحداث السردية. فينتج التغريب السردي.

[1] - نبيل محمد صغير، تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة، ط1، ص 2015، الجزائر، ص108.

[2] - tzvetan todaraw, poétique du prose , edition du récit paris , p 51,83 نقلا عن عبد الحميد بورايو القصص الشعبي ص 144.

إن هذا التسلسل السردي يتحقق عبر أحداث سردية يمكن وضعها في برنامج عاملي، كما يمكن التعبير عن هذا الانتقال «على مستوى آخر يضع القيم الدلالية في الاعتبار الأول، ويزاوج بين التناول السياقي والمتمثل في علاقات التتابع، والتناول اللاسياقي والمتمثل في علاقات التوافق، التي توجد بين أطراف هذه العلاقات بصرف النظر عن تعاقبها مما يمكننا من تعيين الإطار الثابت للتحولات التي تعرضت لها العناصر البنيوية للمقطوعة ورؤية هيكلها ككل متناسق. ونجد في هذا الإطار بأن التعاقد بين الأول والثاني قد جاء في مظهريهما الموجب والسالب، بينما جاء التعاقد الثالث في مظهره الموجب فقط»[1].

نصل في هذا العنصر المرتبط بآليات التحليل الى النتائج الآتية:

- اعتماد **"بورايو"** على سرد القصة وتحليلها.
- البحث عن حركية القيم الاجتماعية بوصفها محركات للبنية السردية الشكلية.
- اعتماد **"بورايو"** على أفكار **"تودوروف" "رليفي شراوس"**.
- الدمج بين الأشكال الهندسية والنصوص في تحليل النص السردي.
- اهتمام **"بورايو"** بقارئ النص النقدي الذي ينتجه هو.
- اعتماد **"بورايو"** على التحليل بالمستويات النصية.
- البحث عن الوظائف السردية ومقارنتها بالقيم الاجتماعية التي تخلقها.

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ص 145.

2) تمظهرات البعد الاجتماعي في التحليل النصي:

على الرغم من اعتماد **"عبد الحميد بورايو"** على مجموعة كبيرة من مراجع النقد البنيوي المحايث الاّ أننا نجده يعود كثيرا الى المجتمع لتوضيح خصوصياته ومميزاته وهذا حيث يقول:

«والحكاية الشعبية هي النمط الأكثر تداولا بين أفراد مجتمع بسكرة الشعبي، إذا ما قورنت بغيرها من روايات الأنماط الأخرى وذلك لمرونة شكلها، حيث أنها لا تلتزم بحدود شكلية دقيقة تتعلق بصيغتها وبنائها»[1]. فهذا دليل أن بورايو قد قارن بين المجتمع وأفكاره وبين طبيعة النص القصصي الشعبي فقام بربط البنية النصية بالبنية الاجتماعية، وتقوم «العلاقة بين عناصر الموقف الاجتماعي من ناحية وعناصر الموقف القصصي في الغزوة من ناحية أخرى على طبيعة العلاقات التي سماها **"دي سوسير"** بالنسبة للغة العلاقات الإيحائية حيث تستثير وحدة ما سياقية وحدة أخرى استبدالية عن طريق مخزون وعي الفرد المتلقي من تجربته الثقافية المستقاة من الواقع الاجتماعي»[2]. فنجد بورايو يهتم بالجانب الاجتماعي بشكل كبير ويبين مدى ارتباط النص بالمجتمع، فالبنية الاجتماعية تعتبر نموذج أساسي في هذه الغزوة فهي تدرس الموضوع دراسة اجتماعية عن مخزون وعي الفرد من خلال تجاربه الاجتماعية.

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، الجزائر 1986 ص 119.
[2] - المرجع نفسه، ص 199.

«فإن العلاقات القائمة بين النتاج المهم حقا والمجموعة الاجتماعية هي علاقات من نفس مستوى العلاقات القائمة بين عناصر النتاج وصورته الكلية»[1]. فإن التناسق الموجود بين النتاج المهم والمجموعة الاجتماعية هي العلاقة القائمة على ابراز الهيمنة الفردية والهيمنة الاجتماعية في آن واحد.

فكلاهما تقوم على البنية التي تساعد على فهم العلاقة الموجودة بينهما، فإن «المعالجة اللاسياقية للقصة تسمح باكتشاف وجود علاقة المبادلة بين المجالين، بين مصير الفرد ومصير المجتمع. إننا نرى عن طريق هذا الأسلوب من الفهم بأن القصة ما هي الاّ مظهر للعلاقات الموجودة على مستوى القيم الاجتماعية»[2]. فالتحليل اللاسياقي للقصة يسمح لنا باكتشاف هذه العلاقة فذلك من خلال دراسة الخطاب الاجتماعي والذي يشكل عملية انتقال بين القيم الفردية والاجتماعية. «فإن العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي لا تتعلق بمضمون هذين القطاعين من الواقع الإنساني بل تتعلق بالبيانات الذهنية أي بهده المقولات التي تنظم في نفس الوقت الوعي التجريبي لمجموعة اجتماعية والعالم المتخيل المبدع من طرف الكاتب»[3]. فمن هنا يظهر لنا اهتمام الكاتب بمخيلة الفرد وذلك من خلال تجربته الثقافية المستمدة من الواقع الاجتماعي بحيث تتحقق من خلال فرد معين وبصورة خاصة. «ويعني هذا الشرح بالواقع الخارجي الذي يحيون فيه وهو ما يمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي صدر عنها النص للعالم الدي تعيش فيه»[4]. فالناقد الجزائري **"عبد الحميد**

[1] - البنيوية التكوينية والنقد الأدبي الترجمة-محمد سيلا، ط2، ص 44.
[2] -عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص148.
[3] - البنيوية التكوينية والنقد الأدبي الترجمة-محمد سيلا، ط2، ص 45.
[4] -عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 197.

بورايو" يرى أن بنية الواقع الخارجي تساعد على تحقيق أسس النص التي صدرت من خلال الجماعة الشعبية حيث تسعى الى جعل بنية النص تجسيدًا للالتزام الاجتماعي.

3) تمظهرات البعد النصي:

من خلال دراستنا للبعد الاجتماعي الذي يعتبر المحيط الذي تولدت عنه البنية الأدبية فنجد الناقد الجزائري **"عبد الحميد بورايو"** لم يكتفي فقط بالبعد الاجتماعي حيث تعامل مع الجهاز الاصطلاحي للبنيوية التكوينية من خلال البعد النصي أيضا حيث ركز على استخدام الأشكال والعلامات التي تبين لنا تركيبية النموذج من كل نمط قصصي في كتابه **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"** فقبل أن نشرع في تحليل تركيبة نموذج الأنماط الموجودة داخل الكتاب يجب أن نركز على الأسس المحورية التي تقوم على البنيوية التكوينية في القصة.

فمن هنا سنطبق على نموذج قصصي الذي يعتبر جانبا متماسكا وكل مستوياته متداخلة فنصبنا أعيننا على قصة **"غزوة الخندق"** التي تتحدث عن الحياة المعيشية في منطقة بسكرة. مع مراعاة وجهة النظر القائلة «بأن جميع العناصر المباشرة القابلة للملاحظة في العمل الأدبي تعد مظهرًا لبنية مجردة مستترة يتم التوصل اليها من خلال العمليات التحليلية العقلية التي تبحث عن النظام الماثل فيها»[1]. فهذه القصة توصلت الى تحقيق العمليات التحليلية العقلية القابلة للملاحظة فذلك من خلال انقسام قصة **"غزوة الخندق"** الى مقاطع تدرس الصورة الكلية للحياة الاجتماعية وذلك بتحليل هذه الصورة عبر تعاقدات ومستويات دلالية للنص.

[1]- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي، ص 140.

«ونلاحظ أن المقطوعة جاءت مركبة من ثلاثة تعاقدات متعاقبة، يأتي التعاقب الأول ليعبر عن حالة توازن يعيشها حاكم مدينة مكة، ثم يقوم التقاعد الثاني بين حاكم مدينة مكة و**"أعرابي"** فتحصل حالة توازن عند **"الأعرابي"** لكن تهديد التعاقد الثاني يتسبب في تهديد حالة التوازن التي يحياها حاكم مكة في حين أن نقيضه يتسبب في اختلال حالة التوازن في حياة الأعرابي، فيعقد هذا الأخير مع **"الرسول ص"** تعاقدا ثالثا يكون تنفيذه سببا في إعادة التوازن لحياته»[1].

وهذا ما نلاحظه في الجدول التالي:

استقرار(1)	عملية التغيير	اضطراب	عملية إعادة الاستقرار	استقرار(2)
1	2	3	4	5

يبين لنا هذا الجدول التعاقدات الأساسية الموجودة في هذه المقطوعة حيث تدرس عمليات تعايش سكان مكة ويمكن أن يغير عن هذه التعاقدات بالتركيز عن الإشكالية التي تقوم بالانتقال من مرحلة الى مرحلة أخرى في النص وذلك يكون بالاعتماد على الرموز التي تشرح كل عملية. «وهو النموذج الذي رأى **"تودروف"** انه يمثل الحد الأدنى لأي قصة فتبدا بقوة ثابتة تهزها قوة أخرى بطريقة ينجم عنها فقدان التوازن المبدئي ثم لا تلبث ان تأتي قوة ثالثة في اتجاه معاكس لتعييد التوازن مرة أخرى، فيتكن النموذج بذلك من خمسة وضعيات»[2]. فتفسر هذه الوضعيات مدى أهمية الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى، التي تساعد القارئ

[1]- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 144.
[2] - المرجع نفسه ص 144.

على فهم القصة والمقطوعة من خلال هذه الوضعيات «وقد عبر **"ليفي ستراوس"** عن هذا الانتقال بمعادلة تسجل عملية الوساطة التي تنقل موقفا ما إلى موقف مغاير وهي:

.[1]«Fx (a) : Fy(b)= Fx(b) :Fa- L(y)

فترمز هذه المعادلة الوساطة الموجودة بين التعاقدات الخمسة التي تفسر موقف التعايش بين أفراد مكة وكل رمز يرمز إلى شخص ووظيفة «فترمز f للوحدة الوظيفية وx،y للقيمة الوظيفية b-a للقيمة المضادة على الحد، بحيث يصبح لدينا تعادل بين موقفين، موقف الاستقرار الأول وموقف الاستقرار الثاني، وقد حصل هذا التعادل عن طريق استبدالات خضعت لشرطين

أولا: يأخذ الحد موقف الحد الذي يقابله. (aوL- a) .

ثانيا: يقع قلب العلاقة الاستبدالية بين القيمة الوظيفية والقيمة المضافة على الحد بحيث (yوa) وحتى نوضح هذه النقطة نرد كل رمز لما يدل عليه في النص فنجد في الموقف الأول عمروا (a) يمارس القهر Fx فيأخذ صورة Fx (a)، بينما الأعرابي (b) يتعرض لقهره Fy، فيأخذ صورة Fy(b) وفي الموقف الثاني أصبح الأعرابي يمارس القهر (على عمرو) فأخذ صورة Fy(b) وفي الموقف الثاني أصبح الأعرابي يمارس القهر (على عمرو) فأخذ صورة (Fx b)، بينما أصبح عمرو مقهورا فأخذ صورة Fa-L(y)... وهكذا نلاحظ أنه وقع تبادل في

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 144.

المواقع.»[1] فهذا الموقف يعبر عن دور كل شخصية في المقطوعة، باعتبار هذه المعادلة شاملة لكل حادث فيها.

ينطلق بورايوا في تحليل البعد النصي من المقطوعات السردية بنيويا ليكتشف تدرجاتها في تطوراتها فيرى أن كل مقطوعة تأتي تكون أكبر من السابقة على الشكل الآتي:

ع1>ع2>ع3>ع1>ع2

تستمر هذه المقطوعات السردية في التوالد عن طريق التقابل بين ع1 وع12

يبرر بورايو هذا التوالد التقابلي بوجود بنيات أحادية الدلالة وبنيات مزدوجة الدلالة ويستند هذا إلى "**غريماس**" الذي يربط البنية بمكوناتها السيميائية النصية.

يستند بورايوا في هذا الطرح إلى أستاذه "**غريماس**" بطريقة مباشرة وإلى "**غولدمان**" بطريقة غير مباشرة، لأنه يرى القصة الشعبية إذا ما قرأت قراءة لا سياقية تمثل وضع نظامين من السلوك ينتميان إلى مجالين مختلفين في علاقة متبادلة»[3]. إن هذه المفاهيم قريبة من المفاهيم التي قدمها عمّال أبو ديب في تحليله للشعر الجاهلي الذي يرى أنه ينقسم إلى تيارين:

- التيار الأول: تيار وحيد البعد يتدفق من الذات في مسار لا يتغير مجسدا انفجارا انفعاليا، يكاد يكون لا زمنيا وخارجا عن السيطرة وهو خاص بالهجاء وشعر الحب وبعض القصائد الخمر.

[1] - بورايوا القصص الشعبي ص 144 و145.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 146.
[3] - ينظر: المرجع نفسه، 146.

- التيار الثاني: تيار متعدد الأبعاد أو بالأحرى نقطة التقاء ومصب وهو خاص بمستوى معين وهو الكينونة وهذا التيار ينقسم إلى بنيتين:

1. ما يمكن تسميته بالبنية وحدة الشريحة.
2. ما يمكن تسمية بالبنية متعددة الشرائح.

إن التقارب الموجود بين مفاهيمّ**"بورايو"** و**"أبو ديب"** راجع إلى خلفيتهما النقدية المشتركة فالبنية الوحيدة عند بورايو هي نفسها البنية وحيدة الشرية عند عمال أبو ديب. وبنية مزدوجة هي ما يسميه عمال أبو ديب ببنية متعددة الشرائح.

إنّ التحليل النصي عند بورايو لا يختلف كثيرا عن التحليل النصي عند عمال أبو ديب سوى أن الأول طبّق عن السرد والثاني طبّق عن الشعر فقد كان تحليل النص متغيرا بتغير التحليل الأدبي.

4) العلاقة بين الانتظام المنطقي والانتظام الزمني:

I. **الانتظام المنطقي:** يعتمد **"عبد الحميد بورايو"** في هذه الغزوة على الانتظام المنطقي والزمني للقصة، بحيث يرى أن الانتظام المنطقي حسب **"تزفيتان تودورف"** «مقصود الانتظام المنطقي في نص ما، هو مبدأ السببية الذي يحكمه ويميز الباحثون بين عدة أنواع من السببية، ومن بينها السببية الحديثة التي نجدها مهيمنة على علاقات انتظام وحدات غزوة الخندق. وهي الطراز الغالب على أشكال القصص الشعبي»[1]. إن الانتظام المنطقي يبين لنا العلاقات

[1] - بورايو القصص الشعبي، ص 182.

الموجودة بين تعاقدات وضعيات التي تتميز بها غزوة الخندق بحيث أشار إليها **"تودورف"** أنها المبدأ الذي يعتمدونه الباحثون للتمييز بين أنواع السببية فهي تعتبر الوحدة الأساسية في انتظام بين العلاقات الموجودة في القصة.

«وقد ربطت علاقة السببية الحديثة بين عناصر كل قصة من القصص المؤلفة للغزوة، كما ربطت بين هذه القصص فيما بينها، حيث وجدنا أن المتتالية تعاقد/ تنفيذه أو نقضه، تمثل دائما رابطا بين هذه القصص»[1]. فنستنتج أن المتتالية التي وجدناها في القصص تمثل دائما رابطا بينها، فالسببية الحديثة تبين لنا مختلف العناصر التي ترتكز عليها الغزوة والتي تعتمد على الترابط بينها من حيث الانتظام ومن حيث السببية التي تحكم القصة «وتتمثل العلاقات المنطقية في الانتظام السببي الحدثي الذي تقوم عليه علاقة الوحدات الوظيفية لكل متتالية فيما بينها، وهي العلاقة المهيمنة على الحكاية، وقد أعدت هيمنتها كثرة الاختيارات التي تتردد في الحكاية»[2]. فنلاحظ أن الانتظام السببي الحدثي علاقته مهيمنة على الحكاية التي تلجا الى عدة اختيارات داخلها، فلا بد ان تكون الوحدات فيها متتالية فيما بينها والتي تحكم في الانتظام المرتكز عليه. «وتتمثل السببية الحديثة في انقى صورها في نص غزوة الخندق في العلاقة التي تربط بين وظائف المتتالية الواحدة ومن امثلة ذلك متتالية الاختبار: معركة / انتصار، حيث تنتج الوظيفة الثانية عن الأولى، ولا يمكن تصور الثانية بدون الأولى»[3]. حيث يكون الحدث في القصة يؤدي إلى وجود حدث آخر، فالوظيفة الأولى تؤدي الى وظيفة ثانية، فتتمثل صورة العلاقات المرتبطة بين هذه الوظائف صورة منطقية التي تربط بينهما لتكون كلا

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، 183.
[2] - المرجع نفسه، ص 218.
[3] - المرجع نفسه، ص 182.

الوظيفتين سببا الى ظهور التعاقد الثاني «ونفس الشيء يقال بالنسبة للعلاقات التي تحكم حدود المتتالية شر/ وساطة/ إزالة الشر فتأتي الثانية مسبوقة دائما بالأولى وتأتي الثالثة مسبوقة حتما بالثانية، ويسمي كثير من الباحثين مثل هذه العلاقة بعلاقة استتباع implication وننبه الى أن الحتمية الموجودة هنا تكون بالنسبة للاحق وليس للحد السابق»[1].

ولكن ليس بالضرورة الأولى تستتبع الثانية، وقد يكونان متضادين في النتيجة فهذا المجال يعطي حرية الراوي في تركيب المتتاليات فيما بينها حيث تعتبر هذه الأخيرة هي الوحدة التركيبية للقصة، وبهذا يمكن تكوين وحدة أكبر وهي المقطوعة «وهي عبارة عن مجموعة من المتتاليات حيث تمثل المقطوعة الواحدة عبارة عن قصة كاملة»[2].

فبما أن العلاقة التي تحكم المتتالية تعتبر وحدة تركيبية للقصة، فنجد أن هذه الوحدة تشمل كلا الوظيفتين في وحدة وبنية كاملة التي تؤدي الى إيجاد سببية حديثة التي تتضمنها القصة.

II. الانتظام الزمني:

ينبه **"عبد الحميد بورايو"** الى أن وحدات أي قصة تنتظم فيما بينها حسب علاقات شتى، غير أن هناك علاقات معينة تكون هي المسيطرة وهي التي يسعى الدارس الى الكشف عنها في النص، وكما سبق وأن أشرنا الى اعتماد **"بورايو"** على الانتظام المنطقي، فهو أيضا

[1]- عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 182.
[2]- المرجع نفسه، ص138.

يعتمد على الانتظام الزمني الذي يسود القصة التي تقوم على علاقات مركبة «وكثيرا ما يختلط مبدأ التتابع الزمني بمبدأ التتابع السببي، ويعلل **"رولان بارتش"** مثل هذا الخلط بنزوع الفكر الإنساني الى البحث عن الأسباب. «فالعلاقة السببية كما يقول **"تزفيتان تودوروف"** هي في نظر المتلقي علاقة أكثر قوة تختفي وراءها العلاقة الزمنية»[1]. فالفكر الإنساني يلجأ الى التعرف على الأسباب في شتى المجالات، فلانتظام الزمني يقوم على علاقات مركبة بالانتظام المنطقي. بحيث نجد أن الإنسان يركز على السببية أكثر من الزمنية حسب **"تزفيتان تودوروف"** فهي تختفي وراء الانتظام المنطقي. «ويميز **"فورستر"** في كتابه عن القصة بين العلاقتين بقوله إن الأولى تشكل الحبكة بينما تشكل الثانية الحكاية»[2]. فالحبكة يقصد بها الأحداث المتسلسلة والمتتابعة التي تتكون منها القصة مع التأكيد على علاقة الأحداث ببعضها، فأما الحكاية تفاصيلها وأحداثها تكون قابلة للتغيير حسب المكان والزمان. «وهكذا نجد أن الانتظام الزمني يعني ارتباط الوحدات فيما بينها ارتباطا خاضعا للزمن وحده، ونجد مثل هذه العلاقة في حالتها النفعية نسبيا في غزوة الخندق متمثلة في العلاقة التي تربط بين المتتاليات فيما بينها من ناحية أو في العلاقات التي تربط بين المقطوعات أو بالأحرى بين مجموعة القصص المكونة للغزوة»[3]. فنلاحظ أن الزمنية تربط الوحدات ارتباطا خاضعا للزمن وحده بدون اللجوء للسببية، فنجد مثلا في قصة غزوة الخندق أن المتتاليات المهيمنة فيها لها علاقة وحدها من ناحية والعلاقات بين المقطوعات من ناحية أخرى وهذه نظرا الى الترابط الذي تخضع له أحداث القصة.

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة ص 183.
[2] - المرجع نفسه، ص 183.
[3] - المرجع نفسه، ص 183

«فبالنسبة للمتتاليات ترتبط فيما بينها حسب العلاقات الزمنية التالية:

- التتابع: bout à bout
- الحصر أو التضمن: Enclave
- الاقتران أو التوازن: Accolement
- التقاطع: Croisement

ففي الحالة الأولى تأتي المتتاليات تتلو بعضها بعضا، فتفتح نهاية السابقة المجال لبداية اللاحقة، وذلك مثل متتالية استعلامات/ معلومات التي تسبقها دائما متتالية، وتتلوها أخرى.

وفي الحالة الثانية تأخذ بعض المتتاليات موقعها بين حدود متتالية أخرى، وذلك مثل المتتالية شر/ وساطة/ إزالة الشر، حيث نجدها عادة بين حدي التعاقد.

وفي حالة الاقتران تنبثق حدود متتالية ما موازية لحدود متتالية أخرى، أي أن حدود المتتاليتين تقترنان في صدورهما، وذلك لأن الحدث القصصي الواحد قد يؤدي أكثر من وظيفة واحدة في نفس الوقت، مما يسمح بظهور وحدتين وظيفتين أو أكثر في نفس اللحظة الزمنية.

أما في حالة التقاطع فإن جزءًا من المتتالية الواحدة يدخل بين حدود متتالية أخرى بينما يصل جزؤها الآخر خارجها فهي عبارة عن حالة حصر جزئي»[1]. فبالنسبة لبنية المتتاليات ترتبط حسب العلاقات الزمنية الأربعة والتي تكمن في التتابع التي نعني بها أن كل متتالية

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي، ص 184.

تستنتج متتالية أخرى، وعلاقة أخرى. والحالة الثانية ألا وهي الحصر أو التضمن في القصة فهي تنحصر متتالية واحدة في موقعها الأصلي بين كل المتتاليات الأخرى.

وفي حالة الاقتران نجد أنها تقارن بين كل تعاقد. أما العلاقة الزمنية الأخيرة التي تكمن في حالة التقاطع هي أن المتتالية الواحدة تُدخل جزءًا فقط بين المتتاليات الأخرى. «وهذه العلاقة الأخيرة هي العلاقة الغالبة على ترابط متتاليات عزوة الخندق»[1] فهي التي يعتمدها السارد في قصته.

يميز **"عبد الحميد بورايو"** في قصة غزوة الخندق بين ثلاث أنواع من العلاقات الزمنية وهذا بالنظر الى الترابط الذي تخضع له أحداث القصة وذلك «في ترابطها فيما بينها لثلاث أنواع من العلاقات:

- التسلسل:Enchaînement
- التضمين: Encaissement
- التأجيل:Retardement

وتهيمن العلاقة الأولى على طبيعة الترابط فيما بين هذه القصص جميعا، فجاءت متسلسلة، لكننا نجد الى جانبها علاقة تضمين في المقطوعة الأخيرة، حيث وجدنا قصتين احداهما تتضمن الأخرى، كما وقع تأجيل للسرد القصص في نفس المقطوعة مرتين، في الأولى توقفت الرواية عن متابعة الرسول (ص وصحابته وهم يهاجرون الى المدينة، لتؤجلها وتتفرغ لسرد ما وقع بين عمر والحاكم الجديد في مكة. وفي المرة الثانية توقفت الرواية عند

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 184.

بدء المسلمين في حفر الخندق واستعدادهم للحرب. لتؤجل متابعة القصة الى ما بعد وتتفرغ لقصة أخرى هي قصة الصحابي جابر كما وقع أيضا تأجيل بخصوص متابعة تحرك عمر وعندما انتقل الى المدينة قاصدا محاربة المسلمين بسبب ادماج القصة المذكورة في القصة المتضمنة»[1]. فيرصد بورايو في هذه القصة ان هذه الأنواع الثلاث تبين لنا كلتا القصتين بحيث نستنتج تأجيل السرد في نفس المقطوعة مرتين وهذا بسبب ادماج القصة المذكورة في القصة المتضمنة حيث تأجلت القصة الى بعد واللجوء الى قصة أخرى وبالرغم من هذا النوع الأخير ولكن نجد ترابط بين العلاقة الزمنية في غزوة الخندق.

5) رؤية العالم في نص غزوة الخندق:

من خلال هذه الأنظمة التي قمنا بدراستها، نستنتج أن **"عبد الحميد بورايو"** قام باستخراج موضوع الزمنين كدراسة في قصة غزوة الخندق، حيث استعمل مصطلحين مغايرين ويتمثلان في زمن البلاغ وزمن الإبلاغ. «وإذا ما انتقلنا من زمن البلاغ (زمن أحداث القصة) الى زمن الإبلاغ (زمن الرواية) فإننا نجد تسلسل لحظات الخطاب موازيا لتسلسل أحداث القصة»[2]. فزمن البلاغ هو الزمن الذي تجري في مستواه الأحداث، أما زمن الإبلاغ هو زمن الخطاب أما زمن البلاغ فهو زمن القصة. «دون أن تقع هناك عملية فطع، لأن رواية الغزوة خلت تماما من الاستطرادات الجانبية التي لا تدخل في التكوين العضوي للقصة ككل، كما أن عملية الترتيب الخطي المتمثل في الابتداع من البداية في اتجاه النهاية

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي، ص 184.
[2] - المرجع نفسه، ص 184.

هو اتجاه السير الذي حكم الزمنين»[1] فإن رواية **"غزوة الخندق"** تعتمد على النظام الزمني الذي يقوم بتكوين القصة وتكاملها، فالزمنين يدرسان زمن القصة كبنية داخلية والآخر زمن الخطاب كبنية خارجية.

بما أن البنيوية تعتبر كمصطلح نقدي بحيث تدرس عدة مفاهيم التي استنتجناها من خلال تحليلنا لها، فنجد عند **"عبد الحميد بورايو"** طبقها في كتابه **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"** خاصة في غزوة الخندق حيث نستنتج مفهوم رؤية العالم لهذه الغزوة.

فتعد رؤية العالم الكشف عن الحقائق المخفية في ذاتية الإنسان وترتبط أيضا بالمجتمع ونظرية الأدب «وهو ما سيمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي صدر عنها النص للعالم الذي تعيش فيه، لأن رواية الخندق باعتبارها عملا أدبيا ذا طابع ثقافي تقدم كيانا متماسكا يعكس رؤية العالم، منبثقة من الجماعة الشعبية التي أبدعت هذا الأثر الأدبي»[2]. فبما أن غزوة الخندق تعتبر عملا أدبيا ذا طابع ثقافي. فمنها تمكننا من الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي كانت مرتبطة بالغزوة وكيف كانت رؤية العالم لهذا الطابع الثقافي الذي يعتبر طابعا أساسيا في الكشف الكثير من الحقائق التي تكمن عليها القصص الشعبي. «ولعل أول ملاحظة تقفز إلى الذهن بخصوص بنية رواية غزوة الخندق هي تماسكها الذي سبق أن نوهنا به وأشرنا إلى دور لا يعود إلى موهبة الراوي وحدها، وإنما يعود إلى جانب ذلك لكون هذه البنية تعكس بناء اجتماعيا متماسكا، وهو البناء الذي تولدت عنه»[3]. فإن رؤية العالم تحتل مكانة مركزية داخل النظرية ككل فهي تشكل شأن القول والبنية الأساسية داخل العمل الثقافي

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي ص 184.
[2] - المرجع نفسه، ص 197.
[3] - المرجع نفسه، ص 197.

أو الأدبي. فهذه الرؤية ليست واقعة فردية بقدر ماهي واقعة اجتماعية التي ترتبط فيها رؤية طبقة من الطبقات الاجتماعية مع الواقع، فهذه الطبقة تكون متماسكة ببنيتها الأساسية.

رؤية العالم تكون في هذه القصة قائمة على ثنائية الحيلة والذكاء وقد تعرض **"عمرو بن ود العمري"** أحد رجال قريش للمسلمين بالأذى وهم في مكة، وردود أفعالهم حياله في كل مرة ثم اقتفاءه لأثرهم يدل على رغبته في الغدك بهم، فرؤية العالم هنا صراع الإسلام مع الكفار، هذا الصراع امتد لسنوات ولعل هذه القصة تمثل رؤية واضحة لصراع الثنائية في العالم والانتصار هنا للمسلمين بما أن **"عمرو بن ود العمري"** قد قتل وانهزم جيشه. إنّ طبيعة الصراع السياسي والديني في تلك العصور الإسلامية تجسد ذلك داخل النص كرؤية للعالم. فالنص هنا مرآة عاكسة لذلك العصر، فحتى الراوي يقدم هذه الرؤية بنصوص سردية وشعرية وتلعب «القطعتان الشعريتان دورهما في تهيئة المتلقي وخلق الجو النفسي المناسب، مما يشكل خلفية للأحداث التي ستسردها القصة»[1]. وفي هذه الرؤية الشعرية تمثل رؤية للعالم فهي مدح للرسول (ص) وذم للكفار الذين تشبههم بالهيشر وهي الحشائش الملتصقة بالأرض.

إن رؤية العالم تتمثل في الخير المنسوب للمسلمين والشر المنسوب للكفار. وهذه الرؤية تمثل طبيعة النمط الذي كان سائدا في المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام مع الكفار الذين كانوا يمثلون نزعة الشر بكل معانيها.

ترتكز مقطوعة غزوة الخندق على مستويات عديدة التي قمنا بدراستها وتحليلها، إذ لمسنا من خلال هذا التحليل الاتجاه الدينوي للغزوة التي كانت عبارة عن حفر الخندق للدفاع

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي ص 141.

عن المدينة المنورة وهذا الوقوف أمام الرسول (ص) قطع شجرة الإسلام. «فنجد في تحليلنا السابق علاقة التوازي بين التحول الدنيوي للغزوة، والتحول الاجتماعي والثقافي، الذي يمثل محتواها الدلالي»[1]. يذهب صاحب الكتاب **"مطارحات في عقلانية الدين"** إلى حضور الدين في كل نصوصنا وممارساتنا في الحياة فنحن «نسعى في أفعالنا وعلاقاتنا بالاقتراب من المفاهيم والتصورات الذهنية للآخرين حيث تحب الشخصية الكريمة الاقتراب منك فهذا يعني أنها شخصية طيبة وخيرة دينيا وثقافيا»[2]. وانطلاقا من هذا الرأي النقدي فإن حضور الجانب الديني هو الطاغي في القصة «فكفار قريش يستعملون عمرو كوسيلة يثبتون عن طريقها للرسول (ص) بأنهم الأقوى (باعتبارهم قوة) الكفر ولهم السيطرة على مصائر الناس في مجتمع مكة أي يريدون أن يوصلوا إليه معرفة، ويرغب عمرو في السيطرة على الرسول واخضاعه»[3]. وهذا الإخضاع ناتج عن الجانب الديني للكفار الذين يدافعون عن دين آلهتهم فالصراع بين الدين القديم والجديد ظاهر داخل النص. ومن مظاهر الجانب الديني في غزوة الخندق حين أوحى جبريل بخبر هزيمة عمرو بن الود عمري لجميع الناس في مكة وطلب عمرو من الرسول أن يتوجه إلى ربه ويطلب منه أن ينسى الناس ما حدث مقابل ألا يعترض سبيله مرة أخرى ويوافق الرسول (ص) فينسى الناس الحادثة». وبالتالي فالجانب الديني يؤثر على سيرورة الأحداث السردية فنسيان الناس لحادثة عمرو مع الرسول كان سببه الدعاء المستجاب للرسول (ص) ومن ثم فالجانب الديني يشكل حافز لدينامية الأحداث. بالإضافة إلى هذا الجانب التشكيلي الذي أسس له البعد الديني سيرورة الأحداث فإن الجانب المضموني

[1] - مصطفى ملكيان وآخرون، مطارحات في عقلانية الدين، ترجمة أحمد القبانجي، منشورات الجمل، بيروت، 2009، ص 63.
[2] - المرجع نفسه، ص 63.
[3] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 163.

للنص السردي كله يتمحور حول صراع الشر أي الكفار مع الخير وبالتالي **"بورايو"** اختار هذا النص لأنه يمثل نصا مليئا بالدلالات الفكرية والثقافية والمنهج البنيوي التكويني القادر على فهم تشكيل الأحداث السردية وعلاقاتها بمضامينها باعتبار «أن البناء الداخلي للنص بنية دالة على مرحلة أخرى في شرح النص عن طريق بنيات علاقة بنيته بالبناء الاجتماعي»[1]. يشير **"بورايو"** إلى مجموعة من الثنائيات التي تشير إلى رؤية العالم والبعد الديني ومنها ثنائية

1. مؤمن/ كافر، حيث تنظر الجماعة الشعبية إلى أن الكائنات تنقسم إلى المؤمنة بالله ورسوله، وكائنات غير مؤمنة بهما، فالبشر فريقان مؤمن وكافر، والحب كذلك وحتى الحيوانات، ومظاهر الطبيعة قد تدخل طرفا في هذا التقابل.
2. إلهي/ بشرى، حيث أن الكون قائم على وجود بشر في الأرض، وله في السماء يرعاهم ويراقب أعمالهم.
3. الثنائي دنيا/ آخرة، حيث يقابل العالم الذي يحيا فيه الناس عالم آخر يرحلون إليه بعد موتهم.
4. الخير والشر يتم تقديم الثنائيات السابقة على أساس هذين القيمتين فالإيمان وما هو إلهي والآخرة والعدل والعلم جميعا، هي خير، أما الشر فيتمثل فيما هو بشري، وما هو دنيوي والظلم والجهل.

هذه الثنائيات اشتغلت في النص وقد قام بورايو في الكشف عنها عبر آليات البنيوية التي تأسس لتحليل ثنائي لمضامين النص، ورؤية العالم تمثل تلك المضامين وتعكسها نصيا.

[1] - عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص 196.

خاتمة

من المعلوم أن للبنيوية التكوينية إيجابيات وسلبيات. فمن إيجابياتها أنها تجمع بين الداخل والخارج أو بين الفهم والتفسير، بمعنى أنها تستفيد من إيجابيات البنيوية اللسانية على مستوى التركيز على الداخل وتتجاوز سلبياتها من خلال الانفتاح على المجتمع، بغية استجلاء تناقضاته الجدلية: السياسية والاجتماعية والتاريخية والثقافية. وأهم شيء في هذا المنهج أنه منهج سوسيولوجي وعلمي وموضوعي يحاول دراسة الأدب فهما وتفسيرا تم تحديد الرؤية إلى العالم التي يتطلع إليها المبدع وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها.

وفي ختام هذا البحث تبين لنا مجموعة من النتائج المتعلقة بالنقد البنيوي الجزائري وهي تتمثل فيما يلي:

إن المنهج البنيوي على الرغم من أن معظم إجراءاته أصبحت مرتبطة بفترة من الزمن تجاوزها النقاد إلى مناهج أخرى أكثر توسعا ورحابة إلا أنه يعتبر من أهم المناهج التأسيسية لأنه كان العتبة الأولى في المناهج النفسية.

فمن حيث المقارنة ومحاولة فهم النصوص كان لابد لنا الخوض في مجالات ومفاهيم تتعلق بالبنيوية التكوينية وانتاجها ومصدرها ومصطلحاتها.

- إن المنهج البنيوي التكويني يقوم على مجموعة من الضوابط والمنطلقات التأسيسية كالمناهج الأخرى التي تدرس المفاهيم النقدية التي صاغها **"غولدمان"** ركنا قائما في الفلسفة الماركسية.

- أدى ظهور البنيوية التكوينية إلى المزج بين البنيوية والإيديولوجية التي تقوم على معرفة العلاقة بين البنية والتاريخ فبالرغم من وجود جدل كبير بين أنصار النزعة التاريخية والبنائية إلى أن لديهم الرغبة في مراجعة التفسير التاريخي مراجعة جذرية.
- لا يمكن الوصول إلى المعرفة الفاهمة والمفسرة لوقائع الوعي إلاّ بإدراجها ضمن الكليات الاجتماعية أكثر اتساعا نسبيا وهذا الادراج يسمح لنا بفهم المعرفة وضرورة القيام بها.
- نستنتج من خلال العلاقة الموجودة بين الجماعة الاجتماعية والروائي أو الكاتب تعبر عن وعي رؤى اجتماعية وسياسية وايديولوجية والتي تؤدي إلى بناء منطقي وهذا يعني رؤية الموقف الاجتماعي والسياسي المنسجم تجاه الكون والمجتمع.
- يتبنى المنهج البنيوي التكويني على التحليلات والخطوات التي تقوم على سيرورة المضمون وهذا من خلال الفهم والتفسير فهما شقان متعقبان فكلاهما يقومان على بنى تأثر على الموضوع فنجدهما ضروريان في التأويل والشرح. فهذا يسمح لنا بإعطاء صورة إجمالية للعلاقة التي تشمل النص مع الأشكال المثبوتة فيه.
- يسعى الوعي القائم على فهم الواقع وهذا انطلاقا من الظروف الاجتماعية والسياسية وهذا في إطار الجماعة وعلى مستوى الإبداع الأدبي والروائي وتتحقق المعرفة المفسرة لوقائع الوعي الجماعي والتي تبلور في رؤية العالم وهذا إلاّ بمنهج دراسي يكشف الاتجاه الذي تسلكه تلك الرؤية.
- تتمحور رؤية العالم في تأثير الشعور الجمعي للمجتمع الذي يعبر عنه الفرد المبدع وهذا من خلال عمله الفني والفكري ولهذا نجد التحليل الغولدماني الذي يقول أنّ هذا المفهوم

ينفرد بسعته وشموليته في المنهج البنيوي التكويني بحيث يندرج في المقام الأول والمركز الأساسي من خلال تحليلنا للنص **"غزوة الخندق"** في كتاب **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"** ل**"عبد الحميد بورايو"** عن بقية خطوات المنهج التكويني.

فمن خلال دراستنا لكتاب **"القصص الشعبي"** في منطقة بسكرة **"لعبد الحميد بورايو"** فقد ركزنا على أحد نصوصه التي تتحدث عن الحياة الاجتماعية في بسكرة، حيث اعتمدنا على دراسة النص **"غزوة الخندق"** التي تعتبر عملا ذا طابع ثقافي فمنها يمكننا الكشف عن رؤية الجماعة الشعبية التي كانت مرتبطة بالغزوة. ومن خلال دراستنا لهذا النص نستطيع أن نستخلص بعض النتائج التي توصلنا إليها.

- قبل الشروع في دراسة قصة غزوة الخندق قمنا بإرجاع النص أولا إلى أقسامه السياقية التي تقوم عليها البنيوية التكوينية السياقية والتي ركز عليها **"عبد الحميد بورايو"** في النص ألا وهي الاستهلال، البداية، المتن والنهاية والخاتمة.

- تتمثل غزوة الخندق في تعدد الشخصيات والتي تكمن في كون الشخصية هي الأساسية في الدور وفي القصة، فترمز متن القصة إلى الجانب الديني للمجتمع الشعبي فهي تكمن في قضية تعرض **"عمرو بن ود العمري"** وحاكم المسلمين بالأذى فتمثل بداية القصة إلى ظهور وظيفة الشر. فهنا نلاحظ أن الشخصيات تحاول وتجاهد من أجل إزالته، ويشيد فيها بمجموعة من القيم الإيجابية في مقابل مجموعة من القيم السلبية التي قمنا بتبيانها من خلال تحليلنا للنص.

- استنتجنا من خلال هذا النص أنّ **"عبد الحميد بورايو"** قسم المقطوعة إلى ثلاثة تعاقدات متعاقبة التي تبين توازن وتدهور معيشة مدينة مكة والانتقال من مستوى إلى مستوى آخر.

- نجد **"عبد الحميد بورايو"** قد طبق البنيوية التكوينية من خلال تحليله وإرجاع النص إلى سياقاته ووحداته الأساسية، فنجد وحدات البنيوية التي ذكرناها ودرسناها في الفصل الأول مطبقة على نص غزوة الخندق فنجد **"بورايو"** قام بتفسير الأحداث وفهمها وذلك أدى إلى اكتشاف المستوى الدلالي للبنية الغزوة.

- إنّ قراءة **"عبد الحميد بورايو"** لنص **"غزوة الخندق"** كانت مختلفة بحسب النصوص الأخرى، فنعني بشرح النص ادماج بنية الدالة في بنية أكبر منها. التي تلقي الضوء على كيفية تولد هذه البنية الدالة، واعتماده على الأشكال الهندسية والتحليل بالمستويات النصية.

- يتمثل نص غزوة الخندق على مختلف تمظهرات البعد الاجتماعي الذي بطبعه يبين لنا المقارنة بين المجتمع وأفكاره ويبين النص القصصي الشعبي لهذا قام **"عبد الحميد بورايو"** بدمج وربط البنية النصية بالبنية الاجتماعية، حيث تدرس عن مخزون وعي الفرد من خلال تجاربه الاجتماعية. فالناقد الجزائري يرى أنّ بنية الواقع الخارجي تساعد على تحقيق أسس النص.

- بالرغم من الاهتمام الكبير من الناقد الجزائري للبعد الاجتماعي في النص الذي يعتبر المحيط الذي تولدت عنه البنية الأدبية، فنجده ركز أيضا على البعد النصي وذلك من خلال استخدامه للتمحورات التي تدرسها البنيوية التكوينية والتعاقدات التي

استنتجها **"بورايو"** من خلال النص التي أدت إلى دراسة الصورة الكلية للحياة الاجتماعية.

- بعد تحليلنا لنص غزوة الخندق نستنتج أنّ **"عبد الحميد بورايو"** قد اعتمد على الانتظام الزمني والانتظام المنطقي، والانتظام المنطقي يعتمد على ربط بين تعاقدات وضعيات التي تتميز بها غزوة الخندق وأساسيات البنيوية التكوينية، أما الانتظام الزمني هو الذي يسود القصة فيقوم على علاقات مركبة بالانتظام المنطقي.

- بما أنّ البنيوية التكوينية تعتبر كمصطلح نقدي التي تدرس عدة مفاهيم والتي تتميز بعدة أسس. فاختار **"عبد الحميد بورايو"** تطبيق هذه الأسس وإسقاطها على نص **"غزوة الخندق"** ومنها رؤية العالم لهذه الغزوة، فرؤية العالم تعد الكشف عن الحقائق المخفية في ذاتية الإنسان والنص، فهي قائمة على ثنائية الحيلة والذكاء بين أهل مكة وبين الأنصار، حيث لمسنا من خلال هذا الاتجاه الدينوي للغزوة فيذهب **"بورايو"** إلى مطارحات في عقلانية الدين في كل النصوص.

حاول **"عبد الحميد بورايو"** في نصه غزوة الخندق تبيان أهمية أسس البنيوية التكوينية في القصص الشعبي والطروحات النقدية العربية الصعبة على الفهم ولقد حاول الربط بين التعاقدات التي تميزها للنص وبين تمحورات البنيوية التكوينية.

ملحق الفصل الأول:
لوسيان غولدمان

ملحق 1: التعريف ب "لوسيان غولدمان:

تتميز كتابات **"لوسيان غولدمان"** بكونها أبحاث رائدة في فهم الإنتاج الثقافي فهما سوسيولوجيا فيعدّ **"لوسيان عولدمان"** روماني الأصل حيث ولد "ببو فارس" سنة 1913 يعد من المفكرين الفرنسيين وباحث في علم اجتماع الأدب.

وتعد تتمة لأعمال الفيلسوف والناقد **"جورج لوكاتش"** منذ اكتشافه لها في "فينا" سنة 1933 فهو صاحب البنيوية التكوينية التي تفسر العلاقة القائمة بين الإبداع الفردي والحياة الاجتماعية.

وفي سنة 1934 وصل إلى باريس حيث بدأ بتحضير للدكتوراه في الاقتصاد السياسي ومارس عدة من المهم ليستطيع العيش فكان يدرس ويشتغل في نفس الوقت وهناك في باريس استغرت عنده بعض المقولات الأساسية في منهجه لا سيما مقولة «الكلية أو الشمولية التي سيكون لها دور حاسم في فكره وعندما بدأ الاحتلال الألماني لفرنسا هرب **"غولدمان"** من باريس إلى "تولوز" حيث أودع في السجن ولكنه تمكن سريعا من الهرب مما دفع **"غولدمان"** إلى التفكير بإمكانية إجراء تقارب بين الفكر الماركسي الذي كان يأخذ به وبين النظرية التكوينية للمعرفة حسب "بياجيه" وفي السنوات الأخيرة من حياته اهتم بمشكلة المجتمع الغربي ويشهد على ذلك كتاباه: البنى الذهنية والإبداع الثقافي، الماركسية والعلوم الإنسانية سنة 1970.

أهم أعمال **"لوسيان غولدمان"**

أ. الكتب:

1- الاله الخفي: يعتبر كتاب الاله الخفي الذي ألفه لوسيان غولدمان عام 1955 من أهم كتبه وأنضجها عالج فيه الأدب والفكر الفرنسيين.

2- من أجل سوسيولوجيا للرواية سنة 1964.

3- العلوم الإنسانية والفلسفة صدر هذا الكتاب 1952 وأعيد طبعه سنة 1966.

4-البنيات الذهنية والإبداع الثقافي 1967.

الماركسية والعلوم الإنسانية 1967 وهو تاريخ وفاته وهو في قمة عطائه الفكري.

ملحق الفصل الثاني:
(عبد الحميد بورايو)

ملحق 2: التعريف بعبد الحميد بورايو:

"عبد الحميد بورايو" باحث وناقد جزائري ولد في 06 سبتمبر 1950م ب "سليانة" (تونس) تحصل على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر سنة 1973م وبعدها التحق بجامعة القاهرة أين أنجز رسالة ماجستير وكانت بعنوان **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة-دراسة ميدانية"** وأثناء فترة البحث اطلع على مستجدات النقد الغربي كالبنيوية والسيميائية السردية، فجاول تطبيقها على تلك النصوص، التي جمعها في منطقة بسكرة. فكان هذا البحث فاتحة النقد البنيوي في الجزائر وذلك سنة 1978م وهو تاريخ مناقشة رسالته.

درس **"عبد الحميد بورايو"** بجامعات تيزي وزو، تلمسان، الجزائر، تيبازة شغل العديد من المناصب العلمية والبحثية منها: مدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية بجامعة الجزائر 2، عضو الهيئة العلمية لمجلة الثقافة الشعبية الصادرة في البحرين، فضلا عن تمثيله للجزائر في مشروع أرشفة التراث العربي.

❖ **مؤلفاته:**

لقد تنوعت مؤلفات **"عبد الحميد بورايو"** بين الأعمال الإبداعية والدراسات الأدبية والترجمات.

❖ **الأعمال الإبداعية:**

عيون الجازية (مجموعة قصصية) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985.

❖ **الدراسات:**

– القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسات ميدانية) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

– الحكايات الخرافية للمغرب العربي (دراسات تحليلية في معنى المعنى) دار الطليعة، بيروت 1992.

– منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994.

– البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر، ط1، 2008.

– المسار السردي وتنظيم المحتوى (دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة)، دار السبيل، الجزائر، 2009.

❖ **الترجمات:**

- مدخل الى السيميولوجيا (نص/ صورة) تأليف جماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- الرواية: (تأليف برنار فاليت) مدخل الى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبي، دار الحكمة، الجزائر، 2002.

- Les contes populaires algériens d’expression orale o.p.u Alger 1995.

- قصور قورارا وأولياؤها الصالحون في المأثور الشعبي "لرشيد بليل"
- رواية "النهر المحول" لرشيد ميموني.
- الكشف عن المعنى في النص السردي (غريماس، كورتيس، ب ط) دار السبيل، الجزائر، 2008 (ثلاثة أجزاء).

مدخل الى نظرية التناص، نتالي بييقي غروس.

I. المصادر:

1. عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، الجزائر 1986.

II. المراجع:

1- إبراهيم روماني: أسئلة الكتاب النقدية، المؤسسة الجزائرية، ط1، 1984.

2- أحمد الحمداني، الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي.

3- أحمد يوسف، القراءة النسقية.

4- أحمد سالم ولد أباه: البنيوية التكوينية والنقد العربي الحديث، المكتبة المصرية، 2005.

5-أضو لفو يا سكينر، البنيوية والتاريخ، ترجمة مصطفى المسناوي ط1 دار الحداثة، بيروت، سنة 1981.

6- آفاق الفلسفة، فؤاد زكريا، دار التنوير للطباعة والنشر، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1988.

7- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي-مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1978.

8- بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر الإسكندرية 2006.

9- جاك دو فينيو، غول دمان (رؤية العالم) ضمن كتاب البنيوية التكوينية والنقد الأدبي.

10- د محمد الأمين بحري: البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية الى الفصول المنهجية، منشورات اتحاد الجزائريين، فرع ولاية بسكرة، ط1، 2013.

11- د-محمد خرماش، إشكالية المناهج في النقد الأدبي المغربي المعاصر، البنيوية التكوينية بين النظر والتطبيق ط1 مطبعة أنفوبرانت المدينة فاس سنة 2001.

12- روبرت شولز، البنيوية في الأدب وترجمة حنا عبود، منشورات اتحاد الكتاب. العرب بسوريا سنة 1984.

13- سمير حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1 بيروت 2004.

14- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة.

15- لوسيان غولدمان وآخرون، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، ترجمة محمد سيلا ط2، مؤسسة الأبحاث العربية 1986.

16- محمد سالم عبد الله، سجن التفكيك، الأسس الفلسفية، لنقد ما بعد البنيوية ط1، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

17- محمد نديم خفشة: تأصيل النص، المنهج البنيوي لدى غولدمان، مركز الاضماء الحضاري، ط1، حلب 1997.

18- مطارحات في عقلانية الدين، ترجمة أحمد القبانجي، منشورات الجمل، بيروت، 2009.

19- نبيل محمد صغير، تشريح المرايا في نقد مشروع عبد العزيز حمودة ط1، منشورات الاختلاف، منشورات صفات، دار الأمان، الجزائر، بيروت، المغرب 2015.

20- نعيمة بولكعيبان: البنيوية التكوينية وآليات قراءة النص الأدبي مجلة منتدى الأستاذ ع 17، 2016.

21- ينظر: حميد الحمداني: الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، ط1، 1985-1405.

22- يوسف وغليس، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ط1، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، بيروت 2008.

23- يوسف وغليس، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية، الى الألسنية إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، (د، ط) 2002.

III. المعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1989.

IV. الكتب المترجمة:

1. ترجمة محمد سيلا، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ط2. مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1986.

2. فاسنوف جوف، القراءة، تقديم وترجمة محمد أيت لعميم وشكير نشر الدين.

3. لوسيان سيف، البنيوية والماركسية، ترجمة وتقديم، عبد الحميد بن عبد الله دار ابن خلدون ط1، تونس.

٧. المجلات:

1. صليحة بردي، تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر-بحث في إشكالية التوظيف، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 34، طربلس، لبنان، أكتوبر 2017.

2. عباس محمد رضا البياتي وإيناس كاظم شنباره الجبوري، كتابات البنيوية التكوينية ونطاق انطلاقها، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل العدد 25، بغداد، العراق، شباط 2016.

يحاول بحثنا أن يفهم كيف دخلت البنيوية التكوينية نقدنا الجزائري وكيف وظفها النقاد من أجل الكشف عن خصوصيات النصوص، واخترنا **"عبد الحميد بورايو"** من أجل تحليل كتبه واستخلاص نتائجه وقراءته للنصوص السردية وإلى كشف رؤية المبدع من خلال العالم الخارجي والسياق الثقافي فيؤكد **"عبد الحميد بورايو"** على أهمية البنيوية التكوينية التي استطاعت أن تقوم بنشر كل تمحوراتها في البيئة الداخلية للنصوص الشعبية وتمظهرات البعد الاجتماعي داخل نص **"غزوة الخندق"** وتأتي هذه الدراسة لتبين لنا ظهور نشأة البنيوية التكوينية في النقد العربي وأهدافها المعرفية في كثير من المواضيع والمنطلقات النقدية والفكرية التي ولج **"عبد الحميد بورايو"** من خلالها إلى مشروعه النقدي، وهذا يظهر من خلال كتابه **"القصص الشعبي في منطقة بسكرة"**

لقد حاولنا أن نبلغ هدف بحثنا من خلال تحليلنا لنص غزوة الخندق من كل جوانبه.

Notre recherche tente de comprendre comment le structuralisme formateur est entré dans notre critique algérienne et comment les critiques l'ont utilisé pour révéler les spécificités des textes. Sur l'importance du structuralisme formatif, qui a pu publier tout son focus sur l'environnement interne des textes populaires et des manifestations de la dimension sociale dans le texte de la "Bataille de la tranchée". Cette étude vient nous montrer l'émergence du formatif structuralisme dans la critique arabe et ses objectifs cognitifs dans de nombreux sujets et perspectives critiques et intellectuelles qui sont entrés par "Abd Al Hamid Borayo" à travers son projet critique, et cela est démontré par son livre "Histoires populaires dans la région de Biskra"

Nous avons tenté d'atteindre l'objectif de nos recherches en analysant le texte de la bataille de la tranchée sous tous ses aspects.

الأشكال	الصفات
الشكل الأول	33
الشكل الثاني	38
الشكل الثالث	45

مقدمة: 8-5

الفصل الأول: 33-9

- تعريف البنيوية (المنطلق الفلسفي) 13-11
- البنيوية التكوينية (تطور المفهوم) 14-13
- نشأة البنيوية التكوينية 15-14
- مبادئ ومرتكزات البنيوية التكوينية 22-19

الفصل الثاني: 59-34

- آليات التحليل وطرائقه (الجمع بين الحكي والنقد) 40-35
- تمظهرات البعد الاجتماعي في تحليل النص 44-41
- تمظهرات البعد النصي 48-44
- العلاقة بين الانتظام المنطقي والانتظام الزمني 54-48
- روية العالم في نص غزوة الخندق 59-54

خاتمة: 65-60

الملاحق 72-66

قائمة المصادر والمراجع 76-73

ملخص الدراسة 78-77

فهرس الأشكال 79

فهرس الدراسة 80-81